الجمـــهورية الجزائريــة الديمقراطيــة الشعبيــة
REPUBLIQUE ALGERIENNE DEMOCRATIQUE ET POPULAIRE

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعـــة 8 مـاي 1945 قالمـــــة
كليـــــة الآداب واللّغات
قسم اللغة والأدب العربي

MINISTERE DE L'ENSEIGNEMENT SUPERIEUR
ET DE LA RECHERCHE SCIENTIFIQUE
UNIVERSITE 8 MAI 1945 GUELMA
Faculté des lettres et langues
Département de la langue et littérature arabe

الرقم: .....

مذكرة مقدّمة لاستكمال متطلبات نيل شهادة

"الماستـر"

تخصص: (لسانيّات تطبيقيّة)

أبعاد السّخــرية الرّقمـيّة

(نماذج مختارة)

مقدّمة من قبل:

–الطّالب (ة): زبيدة ميلي.

–الطّالب (ة): دنيا بلعيد.

تاريخ المناقشة: 15/ 06/ 2022

أمام اللّجنة المشكّلة من:

الاسم واللقب	الرتبـة	مؤسسة الانتماء	الصفة
نبيلة قريني	أستاذ محاضر (أ)	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	رئيسا
أسماء حمايدية	أستاذ محاضر (أ)	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مشرفا ومقررا
عمار بعداش	أستاذ محاضر (أ)	جامعة 8 ماي 1945 قالمة	مناقشا

السّنة الجامعيّة: 2022/2021

كلمة شكر

لكل من علمنا ومن أزال غيمة جهل مررنا بها برياح العلم الطيبة

ولكل من أعاد رسم ملامحنا وتصحيح عثراتنا

نبعث تحية شكر واحترام.

يسعدنا أن نتقدم بجزيل الشكر وخالص التقدير والاحترام إلى الأستاذة المشرفة

"أسماء حمايدية" على تفضلها بالإشراف على الموضوع وتأطيره.

كما نقدم أسمى عبارات التحية والعرفان إلى أعضاء لجنة المناقشة على قبولهم

مناقشة هذه المذكرة.

الإهداء

إلى من غمرانـا عطفـا ولطفـا وحنانـا والدينـا أطـال الله في عمرهمـا

إلى إخوتنـا، وأخواتنـا

"آدم، كوثر، سارة وكتاكيتها ياسر، رافي"

"فارس، إلياس، محسن، يقين"

إلى كل العائلـة، وكذلك صديقاتنـا

إهداء من القلب إلى صديقاتنا اللواتي وقفن معنا كل الأوقات

"رميسـاء، دنيـا فـردوس"

"مروى"

إلى كل من ساعتهـم ذاكرتنـا ولم تسعهـم مذكرتنـا

إلى كل من يعرفنا ويكن لنا الحب والوفاء

"زبيدة، دنيا"

قائمة الرّموز المستخدمة في البحث:

- ✓ ج.....الجزء.
- ✓ ط.....الطبعة.
- ✓ د.ط.....دون طبعة.
- ✓ ع.....العدد.
- ✓ مج.....المجلد.
- ✓ ص.....الصفحة.

مـــقـــــدِّمـــة

تُعَدُّ المنشورات الرّقميّة أداة للسُّخرية بطابعيها: الهزلي والجاد، وهذا الذي يجعلها حمَّالة لأبعاد كثيرة ومتداخلة في آنٍ؛ بناء على ما تحظى به من علامات سيميائية تجبر المتلقي على معاداة وجهها التَّقريري للإمساك بممكنات التَّدليل الإيحائي فيها واعتبارًا لسَعَة المنتج الرَّقمي السُّخري على مواقع التّواصل الاجتماعيّ وعلى رأسها الفايسبوك _الذي منح الفرصة لتَحَرُّرِ السُّخرية من رَبْقَة المبْدِع المعلوم_ صارت فِعلاً مُبَاحًا يُمارسُه مستخدمه مهما كانت درجته العلميّة ورتبته الثّقافيّة.

جاء اختيارنا لموضوع: "أبعاد السُّخرية الرَّقميّة" (نماذج مختارة)، اختيارا وليد المصادفة بداية، لكن نمت رغبة البحث فيه لاتِّصاله بالفضاء الأزرق باعتباره مدونة عصرية لها مُضافاتها البصرية واللغوية الماتعة، فضلا عن مكانته العالية في وسائل التّواصل الاجتماعي وكذا التَّسهيلات التي يمنحها لمتصفحيه، وإتاحته الحرية للعامة ومجانيته.

وتجدر الإشارة إلى أنَّ هناك العديد من الدِّراسات السَّابقة لموضوع السُّخرية عامة، أما الرَّقميّة منها، فنذكر منها دراسة موسومة بـ:

_ "السُّخرية الرّفيعة في النّصوص التّفاعلية الرَّقمية قراءة في الأدبيات السّاخرة في الفيسبوك"، لهاجر مدقن، ع 4، الجزائر، ديسمبر2016م، تعرضت الباحثة في هذا المقال إلى السّخرية في الفيسبوك بصفة عامة،كما تطرقت إلى السّخرية النّاقدة في النّصوص التّفاعلية بين اللغة والصّورة في النّكتة السّياسيّة وأبعادها،كما ذكرت مجموعة علاقات السّخرية أجملتها في 3علاقات،كما قدمت نماذج تجمع بين ثنائيتي اللغة والصّورة ذات البعد السّياسيّ، وتتميز دراستنا عن هذه الدّراسة في جانب التّنوع والتّعدد في تناول المنشورات الفيسبوكية السّاخرة، والقيام بتحليلها واستخراج أبعادها.

_ودراسة أخرى موسومة بـ "الخطاب السّاخر في زمن الوباء"، لمحمد مفضل، ع3، الجزائر، يونيو 2021م، تناولت هذه الدّراسة خطاب السّخرية في الفيسبوك في زمن فيروس كوفيد_19، وميل النّاس للسّخرية والاستهزاء في هذا الوضع المتأزم للتّنفيس عن التوتر ولمقاومة الخوف، وما يكمن خلفها من أبعاد تضمينية تحت قناع الهزل والفكاهة، اختلفت دراستنا عن دراسته لكوننا لم نتقيد بظرف محدد لتحليل المنشورات الفيسبوكية السّاخرة، ولم نتقيد بفترة زمنية معينة.

وقد انطلقنا في بحثنا من الإشكالية التّالية:

ما هي الأبعاد التّضمينية والتّقريرية في السُّخرية الفيسبوكية؟

وتتوسّم الدّراسة تحقيق الأهداف الآتية:

ـ رصد الأبعاد والعناصر التي تعكسها المنشورات السّاخرة على الفيسبوك.

ـ إبراز دور الفيسبوك وأهميته في التّفاعل الهزلي، والسّخرية سواءً الجماعية أو الفردية.

ـ الكشف عن مدى تأثير اللّغة والصّورة والفيديوهات السّاخرة في المجتمع الافتراضي.

ـ التّعرف على أنواع السّخرية في المنشورات الفيسبوكية السّاخرة.

وقد اقتضت طبيعة الموضوع الاعتماد على المنهج السيميائي والوصفي مرفوقا بآلية التّحليل من أجل فك شفرات المنشورات الفيسبوكية السّاخرة وتقصي خلفيتها الاجتماعية والسّياسية والثّقافيّة والاقتصادية...إلخ.

وجاء البحث في فصلين تسبقهما مقدّمة وتعقبهما خاتمة.

أمّا **المقدّمة** فتناولنا فيها إشكالية البحث، أسباب اختياره، وأهدافه، والمنهج المتّبع في الدّراسة والدراسات السابقة، وخطة البحث، والمراجع التي اعتمدنا عليها في البحث، والصعوبات التي واجهتنا في إنجاز البحث.

وورد **الفصل الأوّل** موسومًا بـ: **"السّخرية من الواقع إلى المواقع"** تطرقنا فيه إلى مفهوم السّخرية، وتاريخها، وأشكالها، وصولا لدوافعها وأبعادها التّقريرية والايحائية، نهاية بالسّخرية بين الأمس واليوم وتحول الممارسة من الواقع إلى المواقع باستخدام الصورة واللغة والفيديوهات.

أما **الفصل الثّاني** فجاء بعنوان **"السّخرية على الفايسبوك بين الجدّ والهزل"** رصدنا فيه مجموعة من المنشورات الفايسبوكية المتنوعة من صورية إلى لغوية، ثم الفيديوهات السّاخرة وقمنا بتحليلها واستخراج الدلالات الضّمنية والقصدية الكامنة فيها.

وأردفنا ذلك **بخاتمة** شملت أهم النتائج التي توصل إليها البحث.

من أهم المراجع التي اعتمدنا عليها نذكر:

_ السّخرية في أدب المازني لـ: "**حامد عبد الهوال**".

_ الفكاهة والضحك (رؤية جديدة) لـ: "**شاكر عبد الحميد**".

_السّخرية في الثّقافة الرّقمية لـ: "**محمد مفضل**".

من الصّعوبات التي واجهناها في دراستنا، نذكر: قلة المراجع ذات الصّلة بموضوعنا.

ختاما نقدّم شكرنا الجزيل لأستاذتنا "**أسماء حمايدية**" على إسداء التّوجيهات والنّصائح العلميّة القيّمة منذ أن قبلت الإشراف على المذكرة، فجزاها الله كل خير، ولكل من ساعدنا عن قريب أو بعيد.

الفصل الأوّل:

السّخرية

من الواقع إلى المواقع

تمهيد:

السُّخرية من الفنون الأصيلة في الثّقافتين العربيّة والأجنبيّة، والممتّدة من الإبداعات الحديثة، وهي سمة تطبع أدباء قلائل، حيث يعبرون عن نقدهم لوضعية اجتماعية، وواقع معيش، وقهر سلطة حاكمة بأسلوب تهكميّ هزيلٍ هادفٍ.

وقد ظلت مصطلحًا غامضًا وغير مستقر يلتبس بغيره من المصطلحات، ولم تبق السُّخرية مرتبطة بالمجال الأدبي فقط بل اتّسعت اليوم لتشمل الفضاء الرقميّ؛ حيث أصبحت متاحة للجميع والكلُّ قادر على إنتاج خطاب ساخر حسب الغرض الذي يرمي إليه.

أولا: السُّخرية حدًّا وغاية

1_ مفهوم السُّخرية:

أ_ لغة:

جاء في "لسان العرب": "سَخِرَ: سَخِرَ منه وبه سَخْرًا وسَخَرًا ومَسْخَرًا وسُخْرًا، بالضمّ وسُخْرَةً وسِخْرِيًا وسُخْرِيًا: هزِئ به.

والسُّخْرةُ: الضّحكة، ورجل سخرة يسخر بالنَّاس وفي التهذيب يسخرُ من النَّاس.

سَخِرْتُ مِنْهُ وسَخِرْتُ بِهِ، وضَحِكْتُ مِنْهُ وضحكتُ به، وهزئتُ مِنْهُ وهزئتُ به. والاسم السُّخرية والسُّخْرِيُّ والسُّخَرِيُّ"[1].

جاء في "معجم الوسيط": "وفلانًا سُخْرِيًا: كَلَفَهُ مالا يريدُ وقهرهُ.

سَخِرَ: منه وبه –سَخْرًا، وسُخْرًا، وسُخْرِيةً: هزئ به (...) السُّخرة من يسخر من الناس، المسخرة ما يجلب السخرية، ج مساخر، السخرية: الهزء"[2].

[1] ابن منظور، **لسان العرب**، دار صادر، بيروت_ لبنان، ط1، 1990، مادة (س خ ر)، ج4، ص352_353.

[2] إبراهيم مصطفى وآخرون، **المعجم الوسيط**، دار الدعوة، إسطنبول التركية، د.ط، مادة (س خ ر) ج1، ص 421.

وفي التنزيل العزيز: **"قَالَ إِنْ تَسْخَرُوا مِنَّا فَإِنَّا نَسْخَرُ مِنْكُمْ كَمَا تَسْخَرُونَ". (سورة هود: الآية 38)**

نلاحظ من التّعريف اللّغويّ أنَّ كلمة السُّخرية تصب في مفهوم واحد وهو الاستهزاء وهدفها إلحاق الذل بالمسخور منه.

ب_ اصطلاحا:

يصعب تحديد مفهوم دقيق وجامع للسّخرية ويعودُ السّبب في ذلك إلى تداخل هذا المصطلح مع مصطلحات أخرى، نحو: الهجاء، الفكاهة، التّهكم...، ففي اللّغة العربية يغلب استعمال السُّخرية لوصف كلِّ الصّيغ التي تنتج الضحك وتنتقد الآخر بطريقة هزليّة.

وقد عرَّفها "عبد الحميد شاكر" بأنَّها: "نوعٌ من أنواع التّأليف الأدبي أو الخطاب الثّقافيّ الّذي يقوم على أساس الانتقاد للرّذائل والحماقات والنّقائص الإنسانية، الفردية منها والجمعية، كما لو كانت عملية الرَّصد أو المراقبة لها، تجري هنا من خلال وسائل وأساليب خاصة في التَّهكم عليها، أو التَّقليل من قدرها، أو جعلها مثيرة للضحك، أو غير ذلك من الأساليب التي يكون الهدف من ورائها محاولة التَّخلّصِ من بعض الخصال والخصائص السّلبية"[1]، يتجلّى من هذا التّعريف أنّ السّخرية شكل من الأشكال الأدبية تقوم على انتقاد الصّفات السّيئة والرّذيلة المتفشّية في المجتمع بهدف معالجتها أو التّخلّص منها.

ويعرِّفها "محمد مفضل" بأنّها: "خطاب نقديّ يستهدف العيوب الاجتماعية والتّجاوزات وذلك بهدف تقويمها وإصلاحها وفق مرجعية قيميّة متفق عليها اجتماعيا ويستعمل هذا الخطاب الهزل والتَّهكم والفكاهة... وغيرها للسُّخرية من هدف معيَّن يوجدُ خارج الخطاب"[2]، يتبدّى من هذا القول أنّ السّخرية تستهدف السّلوكيّات المنحرفة الخارجة عن المتواضع عليه في البيئة الاجتماعيّة بأسلوب تهكميّ فكاهيّ هزليّ، هدفها إصلاح وتغيير التّجاوزات والعيوب الاجتماعيّة.

[1] عبد الحميد شاكر، **الفكاهة والضحك رؤية جديدة**، منشورات عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، د.ط، 2003، ص 51.

[2] محمد مفضل، **السّخرية في الثّقافة الرّقميّة**، دار أبي رقراق، المغرب، د.ط، 2014، ص 14.

ويعرّفها "نعمان طه" بأنّها: "النّقد الضاحك أو التّجريح الهازئ وغرض السّاخر هو النّقد أوّلًا والإضحاك ثانيًا"[1]، "وهي من أرقى أنواع الفكاهة لما تحتاج من ذكاء وخفاء ومكر، لذلك تعدّ أداة دقيقة في أيدي الفلاسفة والكُتّابِ الذين يهزؤون بالعقائد والخرافات، ويستخدمها السّاسة للنّكاية بخصومهم وهي حينئذٍ تكون تهكمًا أو تقريعًا خالصًا"[2].

2_ تاريخها:

كانت لممارسات السُّخرية الأولى في المجتمعات البدائية علاقة بالسِّحر، حيث كان الاعتقاد السّائد أنَّ للكلمة قوة سحريّة مؤثرة في الآخر، خصوصًا إذا كانت تحمل قذفًا أو سبًّا أو مَسًّا بالعرض والشرف.

نجد مثل هذه القصص في كتب تاريخ الأدب السّاخر التّي تحكي قصة الشاعر اليوناني "أرشيلوك" الّذي كان يرى أنَّ لشعره السّاخر قوة خارقة قادرة على تدمير الخصم، كحكاية انتحار خطيبته وأبيها بسبب سخريته منهما لعدم موافقة أبيها بزواجه بابنته[3].

"كما تحكي عن استعمال بعض الشّعوب للسُّخرية في الحروب والصّراعات مع الخصوم والأعداء لاعتقادهم أثر قوتها السّحريّة في تدمير خصومهم وهزمهم في المعارك؛ حيث كان للشاعر في المجتمع الجاهليّ دور أساسيّ في القبيلة يستعمل السُّخرية في شعره للنيل من أعداء قبيلته، فكان العرب يخشون الهجاء لأنَّه يحطّ من قيمتهم الاجتماعية بنعتهم بأقبح الأوصاف، كوضاعة السَّب والجبن والبخل...إلخ، وعليه كان الظهور الأول للسُّخرية في المراحل الشّفهية الأولى لدى الشّعوب التي لم تتعرف على الكتابة والقراءة، وقد ارتبط بأثر الكلمة خاصة إذا كانت شعرًا أو ذات إيقاع يساعد على تذكرها[4]".

---

[1] نعمان محمد أمين طه، **السّخرية في الأدب العربي**، دار التوفيقية للطباعة، مصر، ط1، 1987، ص 14.

[2] شوقي ضيف، **الفكاهة في مصر**، دار المعارف، ط3، مصر، د.ت، ص10.

[3] ينظر: محمد مفضل، **السّخرية في الثّقافة الرّقميّة**، ص 18_20

[4] ينظر: المرجع نفسه، ص18-19.

أ_ في صدر الإسلام: "لم يكن ظهور الإسلام حَدَثًا طَارِئًا ولَكِنَّهُ دعوةٌ هزَّتْ المجتمع من أساسهِ فغيَّرتْ معتقداته ومفاهيمه وبدَّلتْ قِيَمهُ ومُثُلُه"[1].

"السُّخرية في صدر الإسلام تهدف إلى إصلاح العيوب والنّقائص بهدف تقويم السّلوك الإنسانيّ"[2].

قال الله تعالى: **"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ". (سورة الحجرات: الآية 11)**

إذن فالإسلام جاء ناهيا عن السُّخرية نَهيًا مُباشرًا وهذه الآيةُ خير دليل على ذلك؛ ففي صدر الإسلام وَرَدَتْ السُّخرية في عدة صورٍ كلها ترمز إلى عدوانٍ، الكفر على الإيمان والشَرُّ على الخير، فقد سَخِرَ الكفار من الأنبياء المرسلين إليهم مثل ما حدث مع نبيّنا نوح عليه الصَّلاة والسَّلام، كما سخروا من آيات الله ومن المؤمنين والقيَّم الإسلامية.

ب_ في العصر الأمويّ: "انتشرت السّخرية بصورة كبيرة في العصر الأموي من خلال شعر النّقائض الذي امتزج بالسُّخرية ومن أقطابه في هذا العصر: جرير والفرزدق والأخطل"[3].

جـ_ في العصر العباسيّ: "لعلَّ أهم عصر ارتبطت به السُّخرية، هو العصر العباسيّ الذي شهد حركة فكرية وأدبية، كما احتدَّت فيه التناقضات الاجتماعية والصِّراعات السّياسيّة؛ حيث كان للحضارة الأجنبية من فارسيةٍ وهنديةٍ وسريالية بالغَ الأثر في تغير العقلية العربية، وتطوُّرها عن طريق الاحتكاك الثَّقافيّ والاجتماعيّ والحضاريّ، وقد كان للتَّرف ورغد العيش دور كبير في ظهور السُّخرية ونموِّها، فظهر العديد من الشُّعراء أهمهم بشار بن برد صاحب النَّزعة العبثيّة السَّاخرة، وأبو

---

[1] ينظر: شمسى واقف زاده، **الأدب السّاخر أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية**، فصلية دراسات الأدب المعاصر، ع12، إيران، د.ت، ص113.

[2] محمد أمين فوزي، عبد الرزاق سال، **في الشعر الإسلامي والأموي (دراسات ونصوص)**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006، ص9.

[3] عبد الرحمان عبد الحميد، **على الأدب العربي في العصر الإسلامي والأموي**، منشورات دار الهلال، بيروت_ لبنان، د.ط، 1998، ص145.

نواس وابن الرومي، أمَّا الكُتَّاب فنجد بديع الزمان الهمداني، وابن المقفع والجاحظ الذي جعل من السُّخرية فنًّا قائِمًا بذاته في هذا العصر من خلال كتاباته السَّاخرة"[1].

د_ في العصر الحديث: "لحق التَّطوُّر مختلف مناحي الحياة ممّا أدّى إلى تحولات فكرية في المجتمعات العربية، أسهمت في استنهاض الشارع، وإذكاء الوعي عنده فلمعت أسماء عديدة للأدباء والشعراء، حاولوا منح صورة واضحة عن الأوضاع الرّاهنة، وتمثيلها من خلال استخدام السُّخرية في إنتاجاتهم وصارت فنًّا مستقلاً بذاته"[2]، وأصبح استخدامها عن وعي وتجربةٍ منهم: المازني وطه حسين وأحمد شوقي.

وصولاً إلى يومنا هذا فقد شكَّل انتشار شبكات التَّواصل الاجتماعي ثورة حقيقيّة في آليات التَّفاعل والتَّواصل في المجتمع الإنساني المعاصر، ومهدَّ تدريجيا لانتقال الإنسان من مجتمع القراءة إلى مجتمع التَّواصل الرَّقميّ المتعدد الوسائط، فحين نشاهد التَّحديثات اليومية على صفحات التّواصل الاجتماعي والفيسبوك بوجه خاص، يتأكد لنا تنامي ظاهرة السُّخرية لنقد المجتمع ونظام الحكم وبعض الممارسات السّياسيّة والثّقافيّة غير المقبولة من وجهات نظر مختلفة.

"كما أنَّ هذا النوع من السُّخرية الرَّقمية متميز، باستعمالها لوسائط متّعددة كالصّورة والصوت، والكاريكاتير والرُّسوم واللّغة المكتوبة (الشفهية في أصلها والمنتمية إلى ثقافة الحياة اليومية) والفيديو وبرامج الحاسوب، الأمر الذي رفع من مستوى التَّعبير السَّاخر ومكنَّ من الاستفادة من تلقٍ إيجابي، كما مكَّن التَّفاعل اليوميُّ والسُّخرية من رسم صورة عفوية أكثرُ نفاذا للواقع المعيش بتناقضاته وصراعاته"[3].

3_ أشكالها:

"تستعمل السُّخرية كل الوسائل الفنّية الكفيلة بنقد الآخر، عن طريق إبراز عيوبه وتناقضاته وشططه في استعمال سلطة معينة، ومن بين هذه الأشكال والوسائل نجد: المبالغة والتّصوير

[1] خليفة مأمون، علي كرباع، **السّخرية من جدل المعنى إلى تعدد الأشكال**، مج07، ع02، الجزائر، ديسمبر 2020، ص599.

[2] شوقي ضيف، **الشعر والفكاهة في مصر**، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت، ص102.

[3] محمد مفضل، **السّخرية في الثّقافة الرّقميّة**، ص12.

الكاريكاتوري والفكاهة والضحك والهزل والتّهكم والهجاء، والمحاكاة السّاخرة وغيرها من الوسائل البلاغيّة واللّغوية والتّعبيريّة السّاخرة، التي يزخر بها أرشيف هذه الممارسة النّقدية عبر التّاريخ وفي كلّ الحضارات وثقافات الشعوب المختلفة"[1].

أ_ الهجاء:

"نوع يستهدف إدانة الحماقات الإنسانيّة بنيّة أخلاقية وتعليميّة؛ إذ تمتد من السُّخرية الهازئة بلطف على غرار نموذج "هوراس" إلى الإدانة التشاؤميّة وبذلك يقترب هذا النّوع من معارضات وتوليفات عبر خط هزليّ، لكنّه يتميّز بأنه ليس محاكاة يشارك الرّسائل الهجائية في بعدها الجدالي والقذفي بإيجاز تام لتوجهه إلى ذيوع واسع وسريع"[2].

"فالسّخرية الهجائيّة قد تأخذ أشكالا عدائية سواء عبر اللّغة أو باستعمال حركات الجسد، ويمكن وصف هذه الممارسة بالقديمة ولها ارتباط بمعتقدات الشعوب الثّقافيّة الشّفهية الأولى؛ حيث كان الإصبع الأوسط لليد يستعمل مثلا للتّحقير والاستهزاء من الآخر"[3].

ب_ التّهكم:

"نوع من العرض المباشر لتناقض في المعنى بين فعل أو قول أو تعبير وبين السّياق الذي يحدث فيه، كذلك التّناقض الذي يحدث خلال الكلام بين المعنى الحرفيّ المنطوق والمعنى المقصود حيث يقال شيء ويقصد عكسه أو غيره"[4].

ويقول في نفس الصَّدد "عبد الحميد شاكر": "التَّهكم شكل من أشكال الكلام أو الخطاب، يكون المعنى المقصود منه عكس المعنى المعبر عنه بالكلمات المستخدمة غالبا ما يأخذ

---

[1] محمد مفضل، **السّخرية في الثّقافة الرّقميّة**، ص50.

[2] علوش سعيود، **معجم المصطلحات النقدي الأدبي المعاصر**، دار الكتاب الجديد المتحدة، لبنان، ط1، 2019، ص559.

[3] محمد مفضل، **السّخرية في الثّقافة الرّقميّة**، ص 20_21.

[4] عبد الحميد شاكر، **الفكاهة والضحك**، ص44.

هذا المعنى أشكال الهجاء أو الاستهزاء الّذي تستخدم فيه تعبيرات هازئة ملتبسة كي تتضمن إدانة أو تحقيرا أو تقليلا ضمنيا من شأن شخص أو موضوع أو كليهما معا"[1].

"التَّهكم يصف ما يجب أن يكون مع التّظاهر بالاعتقاد بأنَّ هذا هو الشيء القائم ويبدأ بما هو متلق وينتهي بابتسامة، فهو في الثّقافة العربية يحيل على سخرية خفيفة لكنها ذات أثر بالغ"[2].

جـ_ الدّعابة:

"أحيانا ما تسمّى بالطرف الذكيّ أو البارع، وهي التّعبيرات البارعة الدّالة على سرعة الفهم أو حدّة الملاحظة وبراعتها، ويجري التّعبير عن ذلك كله من خلال تعليقات تثير الإعجاب والضحك"[3].

"كما أنّها باختصار عبارة عن القدرة الخاصة على استثارة الضحك أو الابتسام لدى الآخرين، من خلال بعض الملاحظات أو التّعليقات التي تكشف رشاقة في التّعبير وبراعة وسرعة في الإدراك للمتناقضات، والجمع بينهما في تعبيرات تثير الابتسام والضحك والدُّعابة أحقُ ألوان الفكاهة، وهي فكاهة الأشخاص الوقورين؛ إذ يقولون ما يدعو إلى الابتسام الخفيف لا إلى الضحك العالي"[4].

دـ_ الكاريكاتير:

"هو رسم ساخر وتجسيد وصفٍ تشكيليّ يجري من خلاله التّضخيم والمبالغة في أحد الجوانب المميزة لشخصية معينة؛ بحيث تبدوا مثيرة للضحك، وهدفه هو السّخرية الاجتماعية أو السّياسية أو الشّخصية"[5].

---

[1] عبد الحميد شاكر، **الفكاهة والضحك**، ص44.

[2] محمد مفضل، **السخرية في الثقافة الرقمية**، ص51.

[3] عبد الحميد شاكر، **الفكاهة والضحك**، ص 54.

[4] شوقي ضيف، **الفكاهة في مصر**، ص11.

[5] عبد الحميد شاكر، **الفكاهة والضحك**، ص54.

"وفي تعريف آخر له: هو فن من الفنون التّعبيرية التي لا يجد الناس صعوبة في فهمه وتقديره، ويعني الابتعاد عن التناغم الهندسيّ المنتظم للشكل أو يعني عدم الاهتمام بالنسب الطبيعية، ويعني أيضا المبالغة والتَّشويه في الأشكال"[1].

هـ_ الهزل:

"يحيل على القطب المقابل للنّقد حيث يهيمن الإضحاك، وربما الاستخفاف العابث، فإنه يمثل الأساس المعرفي للسُّخرية باعتبارها آلية حجاجية وبيداغوجيا تعليمية متّصلة بطبيعة النَّفس الإنسانية؛ حيث تتجاذب طاقتان: الجدّ والهزل، واعتبارا لذلك فالهزل بعيد عن العبث واللامسوؤلية"[2].

و_ الفكاهة:

"يعدّ مصطلح الفكاهة من المصطلحات التي اختلف الباحثون في وضع تعريف دقيق لها والسبب في ذلك يعود لكثرة الأنواع التي تتضمنها واختلافها فيما بينها، اذ تشمل السّخرية واللّذع والتَّهكم والهجاء والدُّعابة والمزاح والتَّورية والهزل والتَّصوير السَّاخر"[3].

"فالفكاهة جوهرها الخيال المضحك أو تعبيراته، وهي كذلك محاولة لأن يكون المرء مُتَفَكِهًا، كما تتعلق كذلك بشيء معين (فعل أو قول أو كتابة) يجري تصميمه بحيث يكون مضحكا أو مثيرا للبهجة، ومن ثم تكون الفكاهة خاصيّة مميّزة لعمل إبداعيّ أو تعبير لفظيّ أو بصريّ (شكلي) نجده قادرا لأسباب عديدة تتعلق بتفسير المضحك من الأمور، على أحداث البهجة والمرح والضحك لدينا"[4].

---

[1] كاظم شميهود طاهر، **فن الكاريكاتير**، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003، ص13.

[2] محمد العمري، **البلاغة الجديدة بين التخييل والتداول**، أفريقيا الشرق، المغرب، د.ط، 2005، ص110.

[3] شوقي ضيف، **الفكاهة في مصر**، ص10.

[4] عبد الحميد شاكر، **الفكاهة والضحك**، ص14.

"السُّخرية هي أرقي أنواع الفكاهة لما تحتاج من ذكاء وخفاء ومكر، لذلك تعدّ أداة دقيقة في أيدي الذين يهزؤون بالعقائد والخرافات"[1].

م_ المحاكاة السَّاخرة:

"تعدّ البارودية (**Parody**) أو المحاكاة السَّاخرة أحد أقدم الأشكال النّقدية الّتي ظهرت في التّاريخ البشريّ، وتعني اصطلاحا تقليد نص مع تغيير أو تحويل في العناصر المكونة له بهدف النّقد، ويعتبر هذا النّقد ساخرا لاستعماله آليات تثير الضحك والمفارقة والتّباين والتّشويه وعدم التّناسق بين النّص والسّياق، ويكون المستهدف إمّا النَّص الأصليّ أو هدفا آخر حسب سياق إنتاج الفعل البارودي"[2].

ثانيا: السُّخرية بين التَّقرير والإيحاء:

تمثّل السّخرية متنفسا للتّعبير عن القضايا التي تدعو إلى الانتقاد في المجتمع بلغة يمتزجها الضحك والتّهكم، وهي تتسم بطابع خاص في تعبيرها عن الحقائق والسُّلوكيات بطريقة تصريحيّة تارة وإيحائية تارة أخرى، فتصل إلى المتلقي بصورة قد تكون واضحة مباشرة، أو بصورة قد لا يعيها بشكل مباشر تماما، مثل الشَّخص الذي ألقيت عليه عبارة ساخرة ولم يفهم ما خفي وراءها لحظتها.

[1] شوقي ضيف، **الفكاهة في مصر**، ص10.

[2] محمد مفضل، **السّخرية في الثّقافة الرّقميّة**، ص59.

1_ الحاجة إلى السُّخرية:

أي سلوك إنساني لابدَّ أن يكون نتيجة عوامل معيّنة، تقوده تجاه سلوك محدّد، وهو ما يسمى بالدّافع، فمن غير المعقول تفشي ظاهرة السّخرية قديما وحديثا دون سبب، فعلى الغالب أنها كانت نتيجة عديد من الأسباب، منها:[1]

_ الحالة المزاجيّة للسَّاخر مما يجعله متأهّبًا دوما للتَّعريض بالآخر، ويمكن أن يكون الشَّخص ميّالا إلى الشرّ بطبعه ومنهم من يجد متعة في إيلام الآخر لنقص في شخصيته وقلة ثقته فيتخذ من السّخرية وسيلة لتدارك هذا النَّقص أو تغطيته.

_أداة تعبير عمّا لا يقوى على قوله بكلام صريح.

_ وسيلة للاحتجاج وإبداء الرأي.

_ أسلوب مقاومة وعيش في أحلك الظروف وأكثرها بؤسا.

_ السُّخرية وليدة بيئتها، أي أنَّها تظهر في المجتمعات التِّي تكون فيها العديد من المشاكل في مختلف المجالات أو الميادين، فالسُّخرية عالجت العديد من الموضوعات الهادفة ذات الأبعاد السّياسيّة، الاجتماعيّة، الثّقافيّة...إلخ، أو التي لا أبعاد لها.

_كذا يمكن أن تكون السُّخرية من الغير إذا وُجِد فيه مغايرة لطبيعة المجتمع وشذوذا عن واقع الحياة، فالحياة يجب أن ترى أثرها في الأحياء من نشاط وحيوية، فإذا وجدت غير ذلك ثارت وتقصد الحياة عن طريق المفكرين والموهوبين إلى إنزال نوع من العقاب ملطف بالفكاهة وتخففه النُّكتة السَّاخرة إلى الحدِّ الذي يضمن قوة الإحساس بالعقاب وتحقيق آثاره.

---

[1] ينظر: نعمان طه، **السّخرية في الأدب**، ص17_18.

وحامد عبده الهوّال، **السّخرية في أدب المازني**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، 1982، ص29_32.

وعقيلة جوامع، **تجليات السّخرية وآليات اشتغالها في عنوان القصيدة العربيّة المعاصرة**، دفاتر البحوث العلمية، مج09، ع01، تيبازة_ الجزائر، 2021، ص782.

ـ وقد تتجلَّى هذه الآثار في الخجل أو الشعور بوجاهة النّقد والامتثال له، أو استجابة تدعو إلى التَّغيير هنا تكون السُّخرية قد أدت واجبها بتوجيه من خرجوا عن قانون الحياة الطبيعية.

ـ القدرة الخارقة في التَّأثير على الرأي العام بتأليبه أو تعبئته لأجل أو ضد قضية أو ظاهرة ما، أو قرار سواء أكانت شخصية أم تخص الغير، الوطن، الإنسانية، العالم.

ـالسُّخرية من مفارقات الحياة التِّي نعيشها أو نصادفها كل يوم، وهي كثيرة ومثال على ذلك أن يقوم صديق بمساعدة شخص أو قريب له ولا ينتظر شكرًا ولا مقابلاً، إلَّا أنَّ هذا الشخص أو القريب إذا تنكر وتمرد، أو أساء المعاملة يكون الموقف مثيرا للسُّخرية لعدم توافقه مع الصِّفات الإنسانيّة المعقولة.

ـ أدَاة تُكسب المال والجاه والسُّلطة ونيل الشهرة، فإذا لاقت سخريته على إعجاب الكثير من النَّاس وانتشرت، يهتم المتتبع بمعرفة من هو قائلها، وهناك من بدأ مشواره من الجريدة إلى تقديم برنامج خاص به بالسُّخرية وكسب جمهور، وتحسن الحالة المادية.

ـ آمنة لأنَّها تكون في قالب هزلي مضحك وبطريقة غير مباشرة حتى لا يتعرض السَّاخر لمشاكل كالحبس أو القتل، والمطاردة، والتَّهديد، وغيرها...، فالتَّاريخ يُسَطِّرُ نهاية بعض السَّاخرين المأساوية.

ـ أداة يواجه السَّاخر بها منتقديه، أو المتحَامِلِينَ عليه فأحيانا يكون هناك أشخاص يقومون بالانتقاد والسُّخرية في جميع الأمور سواءً الشّكل، أوطريقة الكلام، أو الأكل، أو العادات...إلخ، لمجرد استصغاره أو هدم إنجازه وتحقيره وهز صورته في عين الآخرين.

ـ السُّخرية شكل من أشكال الوعي الرّاقي، لأنَّها وعي منغرسٌ في الواقع المعيش من خلال فضح تناقضاته وكشف اعوجاجه.

ـ الفساد الاجتماعيّ والإداري، انتشار الرّشوة والمحسوبية بين كبار موظفي الدولة، ساهم ذلك في انتشار السُّخرية لمحاربة هذا الفساد والقائمين عليه.

_ سياسة التَّعسف والظلم عند بعض الحكام، ونقائص المجتمع وقد تكون وسيلة لنقد الحكام كما يمكن أن تكون للتَّقرب منهم أيضا.

_ بهدف التَّسلية والإضحاك والتَّرويج عن النَّفس وإبعاد ضغوط الحياة.

_ نتيجة الغرور والتَّكبر عند البعض والاستخفاف بالغير.

_ من أدوات النَّقد والانتقاد الشَّعبية الأوسع انتشارًا وشيوعا.

_الشُّعور بالغربة والنبذ أو الإهمال من طرف الأهل والمجتمع، والوحدة.

_ السُّخرية من النَّفس للنَّجاة من حملة الغير، إذا انتبهوا إلى عيوبه، أو قام بعمل أخرق يجلب له السُّخرية، فيسارع للسُّخرية من نفسه حتى لا يكون هدفا لجميع الأفواه التِّي تجده ربما مادةً دسمةً للسُّخرية بمختلف أشكالها.

2_ السُّخرية من أجل السُّخرية:

موضوعها فكاهيّ يثير الضحك "وهذا النَّوع من السُّخرية دائما قصدها التّندر والإضحاك والتَّفكّه ترويحا عن النُّفوس المتعبة، وتنفيسا عن آلامها، وليس لها بعد هذا قصد آخر، و بهذا هي أقرب إلى المزاح الذي ينفي عن النّفس ما طرأ عليها من سأمٍ ويزيلُ ما عَلِقَ بالقلب من همٍ"[1]، أي السُّخرية التي لا هدف لها سوى الإضحاك والتّرفيه عن النَّفس ونزع قالب الجِدّيَةِ والتَّحلي بروح الفُكاهةِ وهي سُخرية إيجابية متقبلة بين الأطراف، فهي غير مضرة وليست نابعة حسد أو حقد، "فهذا الضَّرْبُ مِنَ السُّخرية في حياة النَّاسِ، وضرورة تَذَوُّق النَّفس الهزل والفرح، والتّندر إذا ما عَلِقَ بها فهمُ الجَدِّ، وأنهكتها متاعب الحياةِ فيقال إياك أن تعاف سماع هذه الأشياءِ المِضْروبة الهزل الجاريةِ على السُّخفِ فإنَّك لو ضَربتَ عنها جملة لنَقُصَ فهمك، وتبلد طبعك"[2].

[1] شمسى واقف زاده، **الأدب السّاخر، أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية**، ص108.

[2] المرجع نفسه، ص108.

"قد يكون الدّافع من السُّخرية رغبة السَّاخر في تخفيف بعض آلامه أو آلام مجتمعه فأبرز ما قرره علماء النَّفسِ أَنَّ الدافع الأساسي للفكاهة بصفة عامة إِنَّمَا هو التَّعويضُ النَّفسيُّ"[1]، والتّرويح عن النَّفس وتصفية التّفكير بعيدًا عن ضغوط الحياةِ ومشاكلها ومقاومة الاكتئاب والقلق المجتمعيّ، فالإنسانُ يحتاج إلى الضحك في يومه للهرب من الواقع المرير عن طريق النُكتة، واللهو والإضحاك والعبث وملء ساعات الفراغ، وقضاء وقت طيب مع الأصدقاء أو العائلة أو زملاء الدِّراسة، والعمل بتبادل سخريات من أجل السُّخرية فقط لا هدف من وراءها.

3_ ما وراء السُّخرية:

السُّخرية من الظَّواهر التي عرفها الإنسان منذ القدم، وهي ليست مجرد موقف مضحك سرعان ما ينتهي مفعوله، بل هي تعبير وضع في قالب فكاهي يعبر عن وقائع الحياة اليوميّة، ويمكن اعتبارها تعبيرا عن المسكوت عنه وانتقادًا للمألوف والمتداول، فهي ساخرة وناقدة ومضحكة.

وقد لقيت السّخرية صدًى واسعًا لدى النَّاس، خاصة مع التّطور التّكنولوجي وظهور وسائل التَّواصل الاجتماعي التي تُعَدُ وسيطا للتَواصل بين النَّاس، وأداة ربط جعلت العالم قرية صغيرة، فحالياً الجميع يمتلك العديد من الحسابات في الفيسبوك، والأنستغرام، والواتساب، والفايبر والتويتر وغيرها، حيث أصبحت الملاذ الذي يفرّ إليه النَّاس من جميع بقاع العالم من أجل الترفيه عن النّفس، والتَّواصل أو متابعة جميع الأخبار والتّطورات الحاصلة في العالم في جميع الميادين والمجالات سواءً الفنيَّة أو الاجتماعيّة أو السّياسيّة أو الاقتصادية...إلخ، مما جعل السّخرية أكثر انتشارا وذيوعا فما على السَّاخر أو المتهكم إلاَّ مشاركتها على الفيسبوك حتى تنتشر على نطاق واسع ويتداولها العديد من المتفاعلين، وكل هذا بطريقة غير مباشرة لها غايات ومرامٍ، وأبعاد متعدّدة سياسية واجتماعية وثقافية... إلخ.

[1] ينظر: عبد الحليم حفني، **أسلوب السُّخرية في القرآن الكريم**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، 1978، ص16.

أ_ البعد السِّياسيُّ:

السّياسة ميدان رحب للسُّخرية وشواهده من الحياة لا يمكن حصرها والأعمال السَّاخرة فيها لا تُعَدُّ ولا تحصى، فهي تشهد تجديدا مستمرًا عبر التّاريخ من الأساليب التّقليدية إلى الوسائل الحديثة والأشكال الجديدة، كما أنَّها أداة للتَّمرُّدِ والثورة على بعض الحكام والوزراء وحاشيتهم، وذريعة للتّندر بهم وبفسادهم وسلوكهم السيء من سوء إدارة وكبت للحريات وانعدام للحرية السّياسيّة وحقوقٍ مهدورةٍ، فالمناخ ليس ملائما للنّقد العلنيّ البناء لانعدام الأمن الشّخصي[1]، لما يمكن أن يلاقيه السَّاخر من تهديدات ومحاولات للسَّجن والقتل من طرف أصحاب النُّفوذِ والقُوَّة.

"تشكّل السُّخرية في ميدان السّياسة دورًا خطيرًا لما تملكه من تأثيرٍ وقدرةٍ على لفت الانتباه نحو الظواهرِ البارزةِ في نظامِ الحكمِ أو أخلاقِ بعض السّاسة وانحرافاتهم، وتستطيع أن تكوّنَ رأيًا عامًا أو تحرك الرّأي العام نحو هدفٍ معينٍ"[2]، فالسُّخرية ذات البعد السّياسي لها صدى واسع وسط الشعوب المقهورة، المحبوسة داخل نظام ديكتاتوري ظالم يعاقب كل من يخالفه ويعارضه، فكانت أداة التّعبير الوحيدة عن آرائهم في كل صغيرة وكبيرة سواء داخل الوطن بقضاياه، أو العالم العربي.

ب_ البعد الاجتماعي:

"ينطوي تحته فن الشكوى، ونراه في النّقد الاجتماعي أو في الشعر الفكاهي، ولعل الفكاهة كانت أمسى به أو ألصق (...) في هذا النّوع مِنَ السُّخرية ملامح الإنسان الخارجية في الشعر ومقابلها الجوانب المعنوية في ذات الإنسان وحياته كالبخل والغباء وغيرها"[3]، فهو يحمل نوعًا من الحكمة المضحكة السَّاخرة ويعري الواقع المؤلم الذي يعيشه الإنسان البسيط في ظلِّ تسلط

---

[1] ينظر: عبد الله محمد عبد الرحمن ريان، **الفكاهة والسّخرية عند شعراء القرنين السّادس والسّابع الهجريين**، دراسة موضوعية وفنية، رسالة ماجيستير، جامعة القدس، فلسطين، 2009، ص59.

[2] حامد عبده الهوّال، **السّخرية في أدب المازني**، ص68.

[3] نيفين محمد شاكر عمرو، **السّخرية في العصر المملوكي الأول (648هـ_480هـ)**، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، فلسطين، 2009، ص3.

وطغيان الحكام، كما أنَّهُ وسيلة للتّمرد على الواقع المعيش ومحاربة التّطرف والجهل والتّخلف، ومحاولة زرع وبث الوعيّ في النُّفوس بأسلوب نقديٍّ يهدف إلى بناء الحياة، فهذا النَّقد يساعد على تثبيت السّمات التي تنسجم مع المجتمع من مكارم الأخلاقِ والصّدق والوفاء ومحاربة الانحرافات الاجتماعية، فيحس بنقائص المجتمع ويتناول العالم بأساليب السُّخرية المختلفة[1].

وهي في الغالب تقوم برصد الظّواهر الشَّاذة والغريبة عن المجتمع والتي تكون ذات بعد اجتماعي؛ حيث يرصدها السَّاخر ويحولها إلى سخرية في أشكال وصور عديدة تقوم يرفع هموم الحياة بما فيها من جدية فإنَّها تهوِّن على الإنسان عبء الحاضر وتعدّه لمواجهة المستقبل[2]، بعين آملة في إحداث التّغيير والإصلاح وبناء مجتمع ذو قيم أخلاقية، وتحسين الظروف الاجتماعية للمقهورين.

"فالسّخرية تحتاج عموما وفي كلِّ المجتمعات لمبرر في أغلب الأحيان أخلاقي لدعم نقدها وإعطائه الشّرعية الاجتماعية"[3]، "حيث أنَّ الفرد يحاول دائما التّعبير عن ذاته من خلال نظرة الآخر له، وخصوصا ليس حصرًا المجموعة الاجتماعية أو الطبقة التي ينتمي إليها"[4]، "والتّخفيف من وطأة المحرّمات الاجتماعية أو تهويتها بإزاحة الغطاء عنها؛ حيث تقدم السُّخرية لنا صمام أمان للتّعبير عن الأفكار المحرّمة، وسلاحا ضد أنواع الانحراف والخرق للقوانين الاجتماعيّة والأخلاقيّة، فهو الرّقيب الاجتماعيّ الذي لم يغفل أي ظاهرة سلبية إلَّا وأشار إليها وفضحها مهما حاول أصحابها إخفاءها"[5]، فلا شيء يخفى في المجتمع ومهما طال الزمن فإنَّ الظاهرة الشّاذة أو غير المألوفة والمغايرة لطبيعة المجتمع الذي تعيش فيه ستظهر للعلن، والموضوعات الاجتماعيّة تشهد تواجدًا كبيرًا وسط الشّعب فهي تؤخذ من أرض الواقع إلى الفضاء الأزرق في شكل سخرية.

---

[1] ينظر: ليلية أوكيسر، **السّخرية في رواية "المزحة" لميلان كونديرا، ترجمة أنطون حمصي**، مذكرة ماستر، جامعة مولود معمري، كلية الآداب واللغات، تيزي وزو، الجزائر، 2018، ص26.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص27.

[3] محمد مفضل، **السّخرية في الثّقافة الرّقميّة**، ص110.

[4] المرجع نفسه، ص35.

[5] أمال عامر وعمر يوسفي، **الخطاب الإعلامي الساخر**، مجلة أفاق للعلوم، ع11، الجزائر، مارس 2018، ص227.

جـ_ البعدّ الثّقافي:

"الميدان الثّقافيّ رحب، يقوم الخطاب السّاخر فيه بالاستعلام والتّعليق على كل المواضيع المرتبطة بالوضع الثّقافيّ؛ حيث تهدف السُّخرية إلى نقد ومقاومة الظروف والمظاهر والأحداث الحياتية، والثّقافيّة لأغراض تقويمية ورقابية وتحذيرية بأسلوب يثير الضحك أو السُّخط، أو كلاهما معًا لدى المتلقي"[1].

فالمجتمع لم يحظ بتطور ثقافي منطقي بل عاش اهتزازًا كبيرًا في نظرته إلى ذاته الحضارية، وفي طرح أسلوب النّهوض الحضاريّ، ودخول أفق الحداثة، حيث كثر الحديث عن التّصنيع والنُّموِّ الاقتصاديّ والدّيمقراطيّة والسّيادة، فلا اقتصاد ولا ديمقراطية من دون ثورة ثقافيّة التي تعتمد على حرية التّعبير والاستهلاك وانفتاح المجتمع على التيارات الفكرية، ولكن هاته السّياسات أخفقت فلا التّنمية تحققت ولا النّهضة الثّقافية أُنجِزَتْ[2].

"كما تهدف السّخرية إلى الحفاظ على قيم المجتمع وتكريس السّلوك القويم ونعي التَّطرف والغلو والغلط، وتأييد الموقف السّليم على نحو مباشر أو غير مباشر، فهي تناكف التّصلب والتّطرف في الفكر والسّلوك والفهم، وتدعو إلى المرونة والدّماثة، تلاؤم الفرد مع المجتمع والزّمان والمكان والمفهوم السّائد"[3].

ومن أهم المواضيع التي تكثر فيها السُّخرية الثّقافيّة:

_ قضية المثقف التي لم تَلْقِ تَجَاوُبًا من السّلطة، فالمثقف في البلدان العربيّة (الجزائر) مهمش وفي الغالب غير معروف لدى الشّعب، ومضطر إلى العمل في غير مجاله وركن شهاداته في الخزانة من أجل توفير الحياة الكريمة له ولأسرته.

_ هجرة الأدمغة في جميع المجالات (الطبية، الاقتصادية، العلمية، الأدبية...إلخ) بحثا عن التّقدير والحياة الكريمة.

---

[1] محمد مفضل، **الخطاب السّاخر في زمن الوباء**، مجلة خطابات، ع3، الجزائر، يونيو 2021، ص227.

[2] ينظر: هشام جعيط، **أزمة الثقافة الإسلامية**، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ط،2000، ص39_41.

[3] أمال عامر وعمر يوسفي، **الخطاب الإعلامي السّاخر**، ص125.

ـ واقع التّعليم المتردي في المؤسسات التّعليمية خاصة في زمن كورونا.

ـ الانحطاط الذي يشهده التّلفاز من انحراف وتدني للمستوى الأخلاقي والموضوعات التي تطرح منها الخادشة للحياء، خاصة المسلسلات التركية المستوردة المنومة للمراهقين والتي تساهم بدرجة كبيرة في بعض الأفعال المنافية للدّين والأخلاق التي جُبِلَ عليها المجتمع.

ـ التّبعية والتّقليد الأعمى للغرب، سواء في المعيشة، اللّباس، التّعامل مع الآخر، الدّعوة إلى المساواة بين الرجل والمرأة، التّبعية في اللّغة باستعمال اللّغة الفرنسية والإنجليزية باعتبارها لغة التّواصل في جميع أنحاء العالم وإهمال اللّغة العربية والسُّخرية من دارسيها أو المتّحدثين بها لمن لا يجيدون اللّغات الأجنبية.

ـ العنصرية والجهوية بين الولايات (الشّرق والغرب، قسنطينة، بجاية، وهران، قالمة، ...إلخ)، لون البشرة (أبيض، أسود، أسمر)، بالإضافة إلى اللاّجئين من الدول الإفريقية (لقب صدكة صدكة).

ـ واقع السّياحة في الجزائر مثل: السُّخْرِيَةُ من طريقة تعامل الشّعب مع السّياح في الجزائر مع غياب المرافق التَّرفيهية ووسائل النّقل، وعدم تقبل التّنوع الثّقافي فلكل بلد عاداته وتقاليده ولغته ودينه.

ـ العولمة والعلمانية.

ـ بروز ومتابعة المراهقين لما يدعى بالمؤثرين ذوي المحتوى الفارغ والتَّافه بدلا من متابعة المحتوى الهادف.

ـ واقع الفنّان الذي عند موته يتم تكريمه بينما في حياته يتعذب وهو يناجي السّلطة بالمساعدة والمعونة وهذا تناقض يدعو للسّخرية يتماشى مع المثل القائل: "كي كان حي شوقوه في تمرة وكي مات علقولوا العرجون".

ثالثا: السّخرية في الفضاء الرّقمي:

من الطبيعي ونحن نعيش اليوم عصرًا جديداً، أن تختلف المواصفات المميزة لنتاج عصر الحداثة فالممارسات اليوميّة أضحت تتسم بالرّقميّة والتّكنولوجيا؛ بحيث تغلغلت معطيات هذا العصر في كل جزئية من جزئيات الحياة[1]، "فالنِّظام الجديد للحياة والتّفكير وفهم الواقع يتكون بفعل التّأثير الخفيِّ للوسائط التِّكنولوجية الجديدة وكل أفعال الإنسان المعاصر كالتّواصل والتّفاعل والفهم والتَّفسير والنّقد والسُّخرية تتم عبر هذه الوسائط التي تحدد الطريقة، والوسائل والشّروط التي تجعل هذه الأفعال ممكنة بشكل معين ومختلف عن أفعالنا بوسائل أخرى"[2]، حيث أصبحت الوسيلة للتّعبير والنّقد والتّفاعل لدى الملايين في العالم من رواد مواقع التّواصل الاجتماعي والفيسبوك خصوصا.

1_ شبكات التّواصل الاجتماعي:

أصبحت شبكات التّواصل الاجتماعي الموجودة على الأنترنت مثل: الفيسبوك واليوتيوب والأنستغرام وغيرها من أكثر الشّبكات جاذبية واستقطابا للملايين من رواد الأنترنت خاصة من فئة المراهقين والشّباب الذين تحرروا من القيود التي تكبلهم وأصبحوا أكثر حرية في التّعبير عن أنفسهم من خلال التّفاعل عبر شبكات التّواصل الاجتماعي[3]، لذلك فإن الشّبكات الاجتماعيّة مواقع انتشرت في السّنوات الأخيرة بشكل كبير جدا ولا يزال انتشارها مستمرًا، وهي تقدم خدمة التّواصل بين الأعضاء والمنتسبين لها رغم اختلاف الجنس والدّين واللّغة والثّقافة.

أ_ اليوتيوب (YouTube):

"تأسس هذا الموقع في بداية عام **2005م** على يدِّ ثلاثة موظفين سابقين في شركة باي بال (pay pal) وهؤلاء الموظفين هم تشاد هيرلي (chad hurley)، ستيف تشين (steve

[1] ينظر: حافظ محمد عباس الشمري، إياد إبراهيم فليح الباوي، ال**أدب التّفاعلي الرّقمي، الولادة وتغير الوسيط**، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ط1، 2013، ص 09.

[2] محمد مفضل، **السّخرية في الثّقافة الرّقميّة**، ص39.

[3] ينظر: ميمي محمد عبد المنعم توفيق، **شبكات التّواصل الاجتماعي**، مجلة كلية التربية، جامعة عين الشمس، ع 24، ج2، مصر، 2018، ص193.

chen)، وجاود كريم (jawed karim) في مدينة سان برونو(sanbruno) في سان فرانسيسكو (san francisco) بالولايات المتحدة الأمريكية (united states of America)، فهو ظاهرة ثقافية عالمية اتصاليّة انطلقت منه عشرات الأفكار"[1]، "فهو الموقع الذي استطاع بفترة زمنية قصيرة الحصول على مكانة متقدمة ضمن مواقع التّواصل الاجتماعي وهو موقع لمقاطع الفيديو متفرع من (غوغل google)، يتيح إمكانية التّحميل عليه، ومنه لعدد هائل من مقاطع الفيديو"[2]، واستطاع بفضله العديد من الشّبان تحقيق النّجاح، أو التّعلم منه أو الإسترزاق منه فهو موقع مهم في حياة الإنسان العصرية.

ب_ تويتر (twitter):

"أخذ هذا الموقع اسمه من مصطلح (تويتtwit) الذي يعني التِّغريد، واتَّخذ من العصفورة رمزا له، وهو خدمة مصغرة يجوز أن يطلق عليه نصا موجزا لتفاصيل كثيرة"[3]، ويعدّ قبلة السّياسيين وفنّانين وشخصيات بارزة في المجتمع وغيرهم من متصفحي هذا الموقع عن طريق إطلاق تغريدات يتم تداولها بسرعة ومن مئات المتابعين لمجريات الحياة وتطوراتها.

جـ_ الأنستغرام (instgram):

يعدّ الأنستغرام شبكة اجتماعيّة تتيح للأفراد تبادل الصُّور والفيديوهات القصيرة، وقد ظهر في 10يونيو2010 م، على يد كيفن سيستروم (kevin sestrome) ومايك كرايجر (mike kreiger) خريجا جامعة ستانفورد الأمريكية، وفي البداية كان استخدامه يقتصر على مستعملي هاتف الأيفون (Iphone) فقط، ثم استخدامه في جميع الهواتف، وقد قامت شركة فيسبوك (face book) بالإستحواذ عليها في صفقة بلغت قيمتها مليار دولار نقدًا[4].

---

[1] علي خليل شقرة، الإعلام الجديد، **شبكات التّواصل الاجتماعي**، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان _الأردن، ط1، 2014، ص90.

[2] www.tech.wd.com

[3] حسن السوداني ومحمد المنصور، **شبكات التّواصل الاجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين**، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان _الأردن، ط1، 2016، ص11.

[4] ينظر: ميمي محمد عبد المنعم توفيق، **شبكات التّواصل الاجتماعي**، ص118.

د_ الواتساب (whats app):

"لا يخلو هاتف من الهواتف الذكية من دون تطبيق الواتس آب الذي أحدث انقلابا سريعا في الحياة البشرية، ويتيح لمستخدميه التّواصل الفوري بالرّسائل والصّور والفيديوهات والتّسجيلات الصّوتية دون حد أقصى، بشرط الاتّصال بشبكة الأنترنت، تأسس سنة 2009م على يد بيريان أكتون (brain acton) وجان كوم (jan com)"[1].

هـ_ الفيسبوك (face book):

هو الموقع الأكثر استخداما والأكثر شهرة بين المواقع الأخرى، تأسس عام 2004م، على يدِّ طالب أمريكي يدرس في جامعة هارفرد (Harvard university) يدعى مارك زوكربيرج (mark zuckerberg)، وهو الآن من كبار رجال الأعمال في الولايات المتّحدة الأمريكية، وهو من مواليد 1984م[2]، وهو شبكة اجتماعيّة لا يرتادها الشّباب فقط والواقع يثبت ذلك، حيث أنَّ هذه الشّبكة مفتوحة للجميع من أساتذة، جامعات، وأدباء، وكُتَّاب، فنّانين وسياسيين وغيّرهم من مختلف الفئات العمرية عبر أنحاء العالم[3].

وتجدر الإشارة إلى أنَّ شركة فيسبوك قبل نهاية عام 2021م قد قامت بتغيير اسمها إلى ميتا meta، بالإضافة إلى بعض التّحديثات والتّغييرات.

---

[1] محمد عبد الفتاح كامل، **توظيف تقنيات الأجهزة المحمولة في تقديم الخدمة المرجعية بالمكتبات ومراكز المعلومات**، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، مج02، ع01، مصر، 2015، ص218.

[2] ينظر: ياسر نعيم عبد الله، **استخدام شبكات التّواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب السّياسي لدى الشّباب في الجامعات الفلسطينية**، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان _الأردن، ط1، 2017، ص47.

[3] ينظر: فيصل محمد عبد الغفار، **شبكات التّواصل الاجتماعي، الأعداد والحساب**، الجبادري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010، ص96.

2_ السُّخرية بين الأمس واليوم:

أ_ التَّغير في الأشكال وتحول الممارسة:

كان العرب منذ بداوتهم الأولى قبل الإسلام أعرف الشّعوب بقيمة الكلمة ولذلك كانوا أحرص الشّعوب على الاهتمام بالكلام وتضمينه كل خبراتهم ومواهبهم ونزعاتهم على اختلاف ألوانها، أي القول المتضمن إساءة كانوا يحذرونه أشدَّ مما يحذرون أي شيء ومن أمثالهم "اتَّقُوا مأثور الكلام"[1]، "فالتُّراث العربي يحفل بالعديد من الصور السّاخرة التي لم تبرز في شكل أدبي قائم بذاته بل كانت مرتبطة بالفنون الأخرى، ففي العصر الجاهلي كانت مرتبطة بالغضب والهجاء والذَّم والتَّعريض؛حيث كانت أداة من أدواته غير أنَّها لم تزدهر كثيرا وذلك راجع لطبيعة الحياة الصّحراوية في ذلك العصر والتي تفتقد إلى التّرف والتَّحضر الذي تتطلبهما السُّخرية"[2]، حيث كانت السُّخرية تمارس في شكل هجاء كأن يهجو شاعر قبيلة معادية ويستخدم في ذلك جميع الوسائل الجارحة والمسيئة والمنحطة، في حين يأتي الرَّد من القبيلة المهجوّة مشحونًا بروح العداء والكره والتَّحدي بين القبائل، ومع مجيء الإسلام تحول الهجاء صَوْبَ كل من قاوموا الدَّعوة الدّينيّة الجديدة أي الدّين الإسلامي والرَّد على المسيئين للدّين الإسلامي والرّسول صلى الله عليه وسلم والمسلمين والقيِّم الإسلاميّة، لكن القيَّم الإسلاميّة هذَّبت أساليب السُّخرية وقومتها ونهت عن السُّخرية والاستهزاء الذي يخلف آثارا نفسيةً وخيمة على المسخور منه فهو قاسٍ وعنيف ومرير وأضراره أكثر من منافعه، كما انتشرت النُّكَتُ السَّاخرة وسط التَّجمعات الشّعبوية والدّعابات الغنية بالسُّخرية والتَّهكم على حال البلاد، والأوضاع الاجتماعيّة وغيرها ،كانت وسيلة للتّرفيه عن النّفس وإخراج المكبوتات والضُّغوط التي يعاني منها الإنسان في حياته اليوميّة، وهي سريعة الانتشار تتلقفها الألسن وتمررها فيما بينها وفي غالب الأحيان يكون مصدرها مجهولاً، ثم تلاها ظهور الصُّحُفِ اليومية وتعددها في العالم العربي والجزائر خاصة حقق بعضها نجاحًا كبيرًا في مجال السُّخرية، إلَّا أنَّها غالبا ما تلاقي المصير الأسود بالإغلاق بعد إصدار العدد الأوّل أو عدة أعداد منها، فالصَّحافة السَّاخرة تعتمد لغة جريئة غير مألوفة بمقالات نقدية في شكل هزلي ومصحوبة برسومات

---

[1] ينظر: شمسي واقف زاده، **الأدب السّاخر أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية**، ص111.

[2] عبد الحليم حفني، **التَّصوير السّاخر في القرآن الكريم**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، 1992، ص16.

كاريكاتورية طالت كبار المسؤولين[1]، ورئيس الجمهورية لم يسلم من المتهكّمين السّاخرين منه في الزّمن الحاضر والماضي، يقول "كمال قرور": "إنَّ الصَّحافة السِّاخرة تستهوي القارئ الجزائري وتشكل وعيه بسهولة لذلك لا تتقبلها السُّلطة وتحاربها بشتّى الوسائل لا شيء يمس جبروت السّلطة وقداستها سوى السُّخرية، لذلك لا تفتح باب الانتشار والازدهار، حتى تحافظ على هيبتها ووقارها"[2]، فالسُّلطة تحارب كل من ينتقدها ويسيء لصورتها أو ينشر الوعي أو الفضائح والأخطاء التي يرتكبها أصحاب السّلطة والمسؤولين الكبار، كما تنتقد بعض الظَّواهر الغريبة والتَّصرفات الدَّخيلة على الجزائر، وغالبا ما نجد ركنًا خاصًا في الجرائد مُقَدَّمًا بطريقة ساخرة مبطنة في نقدها بدلالات إيحائية وأسماء مستعارة تمثيليّة لمشاهد من الواقع وإسقاطها في طرح الموضوع المراد نقده أو الشّخصية.

الكاريكاتير فنٌ مركبٌ من عُنْصُرَيْ التَّشكيل والكوميديا أو السُّخرية له جذوره القديمة الضّاربة في أعماق التَّاريخ لدرجة تدفع بعضهم للقول أنَّ الكاريكاتير وُلِدَ مع ولادة الإنسان وذلك لوجود رسومٍ كوميدية على جدران المغارات والكهوف، التي تحتوي على عُنْصُرَيْ الكوميديا والسُّخرية وتتواجد بكميات كبيرة في صحراء الجزائر[3]، وهي رسوم تركها الأقدمون على جدران الكهوف واخْتُلِفَ في دراستها من باحثٍ لآخر فبعضهم يرى أنَّها رسوم فكاهيّة وساخرة، وبعد ظهور الصُّحف المصَّورة أخذت هذه الظَّاهرة تنتشر وتتطور إلى أن أصبحت ظاهرة هامة في الصَّحافة في جميع الدُّوَلِ المتطورة، وتحولت لمنابر لرسامي الكاريكاتير على مختلف منابعهم السّياسيّة والاجتماعيّة[4]، في أشكال هزلية مضحكة ناقدة لأصحاب السُّلطة من أعلى الهرم إلى أسفله، فهو "يعالج القضايا السّياسيّة بدرجة أكثر وتصدر المئات والآلاف من هذه الصُّحف السَّاخرة في أي بلد إلَّا أنَّ الوطن العربي يخلو من هذه المطبوعات، إلَّا المطبوعات الفكاهية حيث

---

[1] ينظر: الخير شوار، **الصحافة السّاخرة في الجزائر، تجارب بيضاء ومصائر سوداء**، https://ultraalgeria/ultrasawti.com

[2] الموقع نفسه.

[3] ينظر: ممدوح حمادة، **فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة**، دار عشتور، دمشق _سوريا، د.ط، 1999، ص09.

[4] المرجع نفسه، ص197.

يتم الاعتماد على النُّكت والرّسوم المستوردة والمنقولة عن صحف فكاهية وأجنبية"[1]، وذلك راجع لكونهم يمتلكون حرية أكبر في رسوماتهم والتّعبير عن آرائهم في جميع المجالات عكس دول العالم الثّالث، التي مازالت حريتهم تخضع لضوابط ومعايير تقود إلى مواجهة عواقب وخيمة مثل: إغلاق الجرائد ومقاضاة الكاتب أو الرّسام وإدخاله السّجن وغيرها.

ثم تلاها ظهور برامج ساخرة في العديد من محطات التّلفزة الخاصة والتي تخصص حصة أسبوعية لمدة زمنية محددة مع تعيين مقدم مُتَمَكِنٍ في الحوار والنّقاش لفن السُّخرية، قد يكون باستضافة ضيوف، أو بمفرده في تقديمه للمواضيع السّاخنة والطَّارئة في البلاد والتي تؤرق المواطن، فهي تفتح العيون وتسلِّطها على مواقع الجدل سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية وغيرها، وفي الغالب تكون سهام السُّخرية والاتّهام موجهة لنظام السُّلطة وممارساتهم وأخطائهم، كما يتم التَّعليق على الخطابات والوعود التي تُتْلى في الحملات الانتخابية من قبل السَّاسة وكشف زيفهم وحبهم لمصالحهم حيث يصفهم بصفات مسيئة جارحة متّهكما وساخرا منهم، ومعالجة القضايا التي يعاني منها المجتمع وتصويرها في شكل مقاطع فيديو قصيرة ممثلة من بعض الممثلين أو رسومات، أو من الواقع مع تعليق المقَدِّمِ عليها، وتعاني هذه القنوات من تسلط النّظام الحاكم وهي غالبا ما تنتهي بالغلق والمسائلة القانونية، ثم مسلسلات وأفلام كوميدية تصور الواقع بشكل هزليّ في طياتها سخرية مريرة تجعل المشاهد يضحك لما آل إليه الوضع ثم يتحسر وتملؤه المرارة التي تظهر بعد نهاية مفعول الضّحك، وقد كان الجمهور (الشّعب) يقف كمتفرج أو متلقٍ دون الرَّدّ والمشاركة إلَّا في الوسط الذي يعيش فيه، صوته حبيس الواقع والمجتمع الذي يعيش فيه، "ونقص من المواقع الإعلامية المتخصّصة ويمكن إيعاز ذلك إلى أنَّ الكتابة الصّحافية السَّاخرة وإن كانت على الأنترنت تحتاج إلى مهارات لغوية وثقافية واسعة ومتابعة والتّزام وتحديث في الأخبار وقدرة على الإبداع من قبل فريق العمل لمجاراة الأحداث على أرض الواقع، ونقدها بسرعة بشكل ساخر وتهكمي وذكي، وهو ليس مشروطا على من يقف وراء صفحة من صفحات شبكات التّواصل الاجتماعية"[2].

[1] ممدوح حمادة، **فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة**، ص198.

[2] إيمان علوان، **أطر الكتابة السّاخرة في المواقع الإعلامية المتخصصة**، https://digitalcommonsbau.edu

فهي صعبة تحتاج للعديد من المقومات والتي لا تتوفر في العامة بل في فئة خاصة قليلة لما لها من مخاطر على حياة السَّاخر الذي قد يكون في مواجهة سلطة نافذة أو شخص خطير أو مجتمع بأكمله، لذا عليه أن يكون شجاعا في الشّخصيّة والمواقف ومواجهة كل الصّعوبات والخروج بأقل الأضرار منها.

يعتبر الفيسبوك أحد الفضاءات الجديدة لممارسة نقد المجتمع والنّظام السّياسي يوميا وفي أشكال عديدة حديثة ومُطَوَرَةٍ، تمكن الجميع من المشاركة في جميع الأحداث والتّعبير عن الآراء، والنّقد المبطن في شكل سخرية هزلية تخفي تحتها وجها مغايرا لما هو ظاهر فليس بالضّرورة أن يكون في قالب جادٍ ومباشرٍ.

يستمتع الملايين من النّاس بالخدمات التي يقدمها الفيسبوك لمستعمليه من تفاعل في مجموعات افتراضية، تتفاعل يوميا على صفحات التّواصل الاجتماعية والفيسبوك بوجه خاص، فمع فشل النِّظام في تحقيق المطالب الشّعبية سواء الاقتصادية والاجتماعية والسّياسية، تحول اهتمام رواد الفيسبوك إلى تحقيق الحرية والتخلص من الأنظمة الديكتاتورية أو إجراء تغييرات في قرارات أو قوانين أو قضايا، حيث تحولت إلى أداة نقد وضغط ومقاومة يومية في نظام موازٍ افتراضي، وقد استعمل رواد الفيسبوك كل الوسائل المتاحة في تفاعلهم اليومي مع الآخرين واختاروا لذلك التّعبير السّاخر لنقد الأوضاع والتّعليق على الأحداث وإبداء المواقف، وتختلف طرق التّعبير حسب المستوى الثّقافي والتّعليمي والجنس والعمر؛ حيث يتم استعمال اللّغة الدّارجة (العامية) واستخدام الوسائل الإلكترونية الخاصة بالأنترنت مثل: المنشورات والتّعليقات، الصّور المرفقة بالكتابة، الكاريكاتير، الميمز، الإيموجي واستعمال تقنية الفوتوشوب[1]، كما يتم وضع مقاطع فيديو لمختلف المواضيع باختيار لقطات من حصص ساخرة، ويتم تداولها والتّفاعل معها عن طريق التّعليقات إمَّا بمشاركته في السُّخرية أو نقده شخصيًا أو طريقته، أو وعظه أو تجاهله، كما أنَّ المحتوى السَّاخر في الفيسبوك متنوع وبأشكالٍ ولغاتٍ وطرقٍ مختلفة على أن تكون ناقدةً مضحكةً للأوضاع الاجتماعية والسّياسة والثّقافية لأثرها الفعال بإثارتها الجدل والنّقاش والمعارضة والتي يكون هدفها نقد أصحاب السياسة، والأنظمة الحاكمة والظواهر الشّاذة في المجتمع بأن تكون مادة دسمة في يد

[1] ينظر: محمد مفضل، **السّخرية في الثّقافة الرّقميّة**، ص ص47_50.

السَّاخرين على صفحات الفيسبوك، ورواده الذين يبدعون في وضع قوالب ساخرة لمختلف المواضيع.

"فالسُّخرية نفسها من البداهة أنَّه لا قواعد لها ولا حدود لدرجة تأثيرها، وأقصى ما قد يقال في ضوابطها أنَّ حدة أسلوبها أو لينه يتناسب مع درجة السُّخط في نفس السَّاخر، فهي سلاح من أسلحة المقاومة والدِّفاع"[1]، وليست إلا تعبيرا عن عدم الرِّضا مصوغا بأسلوب فكهٍ طريفٍ، وتستعمل السّخرية في اللّغة اليومية الدّارجة،؛ حيث يمكن لكل شخصٍ استعمالها مهما كان مستواه التّعليمي عالٍ أو متدنٍ بطريقة واعية أو عبر التّقليد المتوارث من العبارات والجمل التي غالبا ما تكون أقوالاً شعبية أو نكتًا والتي تحوي في طياتها سخرية لاذعة[2]، كما أنَّها عرفت العديد من الأعمال سواء في الكتب أو القصص السَّاخرة، الروايات والمسرحيات السَّاخرة.

"عرفت السُّخرية انتشرًا مميزًا وتحولا نوعيًا مكنته الوسائل الإلكترونية والمناخ الافتراضي الذي يوفره الفيسبوك والأنترنت عمومًا، وقد كان لهذا الاستعمال الكثيف أثرًا بالغا على لغة السُّخرية، وحدودها وممارستها واستهدافها للأشخاص، لأنَّ الفيسبوك يضمن نسبيا حرية أكثر لممارسة السُّخرية في التَّعبير عن قناعته واستهداف من يعتبرهم متجاوزين للقيم المعتادة التي نؤمن بها"[3]، فهو يمنح السّاخر حرية لأنه مجهول تحت اسم مستعار يصوغ رأيه ونقده في قالب هزليّ ساخر يحوي تحت طياته نقدًا لشخص بذاته أو مجتمع بأكمله أو منظومة سياسية، واجتماعية، واقتصادية وثقافية وغيرها، "وحرية التَّعبير لا تعني السباب والشتم والمعايرة إذ كل نشاط إنساني لابد له من ضوابط ومعايير، ويؤكد ذلك بأنَّ أيَّ شيء في هذه الدنيا لا تحكمه معايير وضوابط سيصبح الابن الشرعي للفوضى والفلتان ثم التّهاوي والسُّقوط، وعندما نتكلم عن الإعلام بشكل عام والإعلام بشكل خاص، فإننا نتكلم عن أخطر كائن خطابي يحتل صدارة الميديا الجدّيدة وهذا الكائن إذا لم يحمل رسالة وهدفا في مضمون طرحه تبقيه على حريته والتزامه الفطري والمهني فإنَّه سيتحول إلى كائن مفترس"[4]، حيث أصبحت للجرائد صفحات على مختلف مواقع التّواصل

[1] عبد الحليم حفني، **التّصوير السّاخر في القرآن الكريم**، ص28.

[2] ينظر: محمد مفضل، **السّخرية في الثّقافة الرّقميّة**، ص51.

[3] المرجع نفسه، ص ص103_105.

[4] مسعود صبري، **الإعلام السّاخر لا لون له ولا رائحة**، Shababalwaei.com

الاجتماعي وتحظى بمتابعة الملايين من المهتّمين الذين يتفاعلون مع كل ما هو جديد من أحداث وأخبار حاصلة سواء على المستوى الوطني أو العربي أو الغرب، وقد لعبت الكوارث والحروب والأحداث السّياسية وحركة الجماهير الشعبية الواسعة خصوصا الشباب منهم ممن يرتادون شبكات التّواصل الاجتماعي دورا هاما في شعبية هذه الشبكات، وأصبحت الوسيلة الأساسية لتبادل المعلومات والأخبار الفورية في متابعة مسار وتطورات الأحداث، التي أطلقت العنان لكثير من الصفحات السّاخرة على مواقع التّواصل الاجتماعي والعديد من المدونات ولكن في المقابل ظهر عدد قليل، وتلعب الجماعات المنتشرة في الفيسبوك دورًا فعالا في تعبئة الرأي العام اتجاه بعض القضايا السّياسية وصياغة بعض الوقائع بطريقة ساخرة مضحكة، حيث تصيب أكثر من هدف في وقت واحد، فهي سلاح الكُتَّابْ والمواطنين العاديين في الدفاع عن أنفسهم وقيمهم الأثيرة[1]، "خاصة شعوب العالم الثّالث أو الرّابع التي لم تلحق بموكب الحضارة ولم تترسخ فيها القيّم الدّيمقراطية التي تقدس حرية التّعبير وإعلان الرأي بلا خوف من عقاب متربص"[2]، "ففي البلاد التي تعاني من الفاشية والدّيكتاتورية، والكبت والإرهاب غالبا ما تكون المرارة فيها مغلفة بأردية التّورية اللّفظية أو مجهولة المصدر العاجز بطبيعة الأمر عن مواجهة بطش الحكام والجهل بمصدرها يجعلها تبدو كأنَّها رأيٌّ عامٌ للشّعب كله، ولذلك يصعب إصابتها في مقتل"[3]، "كما أنَّ الممارسة اليومية للسُّخرية كشكل من أشكال النَّقد الاجتماعيّ والسياسيّ على شبكات التّواصل الاجتماعي الفيسبوك خاصة يثري السُّخرية من حيث الشكل التّعبيري والتّقنيات المستعملة ويعدل تدريجيا من الحدود التي تفرضها الأنظمة السّياسيّة والثّقافيّة ويزيد الحرّية من الحرّية المتوفرة"[4]، "وهذه الممارسة المكثّفة للسّخرية كوسيلة من وسائل التّفاعل اليوميّ مع الواقع الاجتماعيّ والسّياسيّ، ولكن هذه الممارسة تتغير نسبيا من حيث الشّكل والأبعاد حسب الثّقافة المحلية والشّروط الاجتماعية والسّياسية

[1] ينظر: فيصل محمد عبد الغفار، **شبكات التّواصل الاجتماعي الأعداد والحساب**، ص16.

[2] نبيل راغب، **الأدب السّاخر**، مكتبة الأسرة، مصر، د.ط، 2000، ص39.

[3] المرجع نفسه، ص39.

[4] محمد مفضل، **السّخرية في الثّقافة الرّقميّة**، ص36.

المهيمنة، فالمجتمعات العرّبية مازالت محكومة ثقافيا وسياسيا بديالكتيك لا يتفاعل بالقدر الكافي مع التّاريخ"[1].

يفرض الحوار الذي يتجسد في التّعليقات التي تلتصق بالمنشور السَّاخر أو الذي يتم عبر منشورات أخرى مستقلة في صفحات أخرى ترد على المنشور الأوّل واقعا جديدا غير متاح في الواقع الفعلي، فالحوار يضيء للذات وللآخر حدود التّفكير للطرفين وجوانب الضّعف والخلل في كلا الموقفين[2]، فهو يسمح للناس بالمشاركة سواء اليوم أو بعد عام لأنَّ المنشور يبقى موجودا وإمكانية التّعليق تبقى موجودة، والرَّد من صاحب المنشور والنّقاش في الموضوع الذي تمت السُّخرية منه، "وقد بدأ يشكل تراكم المنشورات السَّاخرة وتراكم حالات النِّقاش الحواري تحولا نحو ثقافة أكثر واقعية وأكثر تشاركية، يؤمن بالتَّفاعل اليوميّ كمحرك ثقافيّ للتّغيير والانفتاح على الآخر، ومن مظاهر هذا التَّحول الاندحار النسبيُّ للصوت الأحادي أو على الأقل تهميشه من طرف الجماعات الفيسبوكية وكذلك الزَّجر الفعليُّ للمتجاوزين لحدود التّعامل المتحضر، ووجود عدوى إيجابية على الفيسبوك"[3]، فهو يمكن السَّاخر والمتّلقي من النِّقاش الجِدّيّ أو الهزلي حول الأوضاع الاجتماعيّة والسّياسيّة والاقتصادية، وكل ما يخالف ما هو معتاد في المجتمع المسلم من أفعالٍ أو أقوال أو حركاتٍ...وغيرها، وذلك عن طريق مهاجمتها بأسلوب ساخر تهكمي أو هزلي، مضحك في نقد غير مباشر للشّخص بعينه أو الموضوع؛ حيث يفهم المتلقي ما تحت السّطور أو ما وراء البسمة والأداء السَّاخر عن طريق الإيحاء بقرينة أو حركة أو كلمة وغيرها، ويتم تداوله في العديد من الصّفحات السَّاخرة الخاصة بالجرائد أو التّلفزة، الأخبار، الطلبة والتي عادة ما يتابعها الملايين من رواد الفضاء الأزرق يوميا لمتابعة كل ما هو جديد وحاصل على المستوى الوطني والعالمي، ويعد الميمز شكلا جديدا وأكثر عصرية من أشكال السُّخرية التي تعتبر تقليدية إلى جانبه وقد نال حصة كبيرة من الدّراسات الأجنبية، ويلجأ العديد من مستخدمي مواقع التّواصل الاجتماعي (الفيسبوك بوجه خاص) إلى استخدام صور الميم المحوَّرة السَّاخرة سلاحا يعلقون به على المنشورات سواء اللفظية أو المرفوقة بصورة الأحداث أو الأخبار في جميع الميادين؛ حيث يعلق رواد الفيسبوك

[1] محمد مفضل، **السّخرية في الثّقافة الرّقميّة**، ص36.

[2] المرجع نفسه، ص118.

[3] المرجع نفسه، ص120.

بميم مرفوق بكتابة او يكتفون بالميم، فهو أصبح من أكثر الصّور المحوّرة السَّاخرة فاعلية، فقد أصبحت الصّفحات التي تضم أكثر عدد مم المتابعين تقيم مسابقات لأكثر ميم ساخر وضاحك ينال أكبر عدد من الجامات للفوز ونشر ميمه، فيتنافس الرُّواد في صنع الميمات في شتى المواضيع وبأكثر الطرق سخرية واضحاكا، فغالبا ما يتم نشره من قبل مئات الآلاف أو أكثر على حساباتهم، أو في التّعليقات كتعبير عن آرائهم إزاء موضوع أو قرار ما، وعادة ما يتم استعمال صور لشخصيات سياسية من رؤساء ووزراء وفنانين مشهورين أو لاعبين، أو المغنيين وتعديل صورهم وإضافة تغييرات عليها وتحويلها إلى ميمز مسيء للشّخصية ومستهزئ بها ويطلقها على مستوى وسائل التّواصل الاجتماعيّ، فيتفاعل العديد معها ويحملونها في هواتفهم لاستخدامها في التّعليق على بعض المنشورات بطريقة مضحكة ساخرة، ومن الأشكال المنتّشرة للميمز تلك الصّور أو الفيديوهات التي تعتمد على أعمال شعبية مشهورة لأي سبب كان كلقطة من فيلم أو مسلسل أو إعلان أو إشهار مع إعادة استخدامها أو تحويرها لنقل فكرة أو نكتة، وقد تكون عبارة عن صور بطريقة طريفة مرفقة بتعليق ساخر وبمجرد نشرها تلقى رواجا لدى رواد مواقع التّواصل الاجتماعي فهي جزء لا يتجزأ من العالم الإفتّراضي والملايين منها تملأ الأنترنت.

ب_ التّغيير في المواضيع:

"لم تعد السُّخرية مشاهد تثير الضّحك وإنَّما صارت تعبر عن قضية أو مجموعة من الأفكار والمقولات، وصارت لها شواغل سياسية، واجتماعية وتربوية ونفسية، كما أنَّه أشاع الحس النّقدي وأيقظ الرّقيب النّائم أو المحبوس داخل المجتمعات؛ حيث يسمح للمواطن أن ينتقد المسؤول علانية في الأماكن العامة بعد أن كان همسا أو صمتا"[1]، فالسُّخرية لها أبعاد وأهداف غير إثارة الضّحك وفي جميع المجالات "، وأعطى المجتمع فرصة وأداة التي هي السُّخرية لنقد كل ما هو مخالف، واليوم نجد أنَّ السُّخرية الرّقمية قد فتحت آفاقا جديدة لم يتناولها فيما مضى، إذ طرق قضايا سياسية واجتماعية وأكثر أهمية وعمقا لتتسع من ثم دائرة المتعرضين له، حتى صار مادة أساسية في الكثير من القنوات الفضائية الوطنية ،والعربية والأجنبية، وصحف الجرائد، والمجلات، والأوعية الإلكترونية

[1] أمال عامر وعمر يوسفي، **الخطاب الإعلامي السّاخر**، ص226.

اليوم، وشكل دورا محرضا للتغيير نحو الأفضل"[1]، فالسُّخرية الرّقميّة قد فتحت المجال أمام جميع الفئات في المجتمع، من أجل تقديم نقدهم عن طريق وسائل التّواصل الاجتماعي في شتى المواضيع وبعمق أكبر، وشفافية لأنَّها تسمح بتبادل الآراء بين السَّاخر والمتلقي حول الموضوع في الحين أو بعد مدة، كما أنَّه متاح للعديد من المتابعين بالتفاعل والتّعليق أو المرور فقط، وقد اختلفت مواضيع السُّخرية بين الأمس واليوم في المواضيع السّياسيّة والاجتماعيّة والثّقافيّة.

1_ المواضيع السّياسيّة:

اتَّخذت السُّخرية منذ الزمن الماضي من المواضيع السّياسيّة مادة دسمة لسخرياتهم وتوظيفها في أشعارهم ونكتهم ودعاباتهم، بداية من السُّخرية من الجور في الحكم وما يقع من تجاوزات والتَّحيز للأقارب وإيثارهم بالمنافع العامة، وحذلقتهم من إسراف في المنظر من غير توافق[2]، إضافة إلى السُّخرية من الوزراء والحاشية ومع مرور الوقت توسعت هاته المواضيع وظهرت قضايا جديدة متَّخذة آفاقًا أخرى فمع التَّطور الذي وصل إليه الإنسان أضحت له العديد من الآليات التي تساعده في نقده وتوجيهه نحو الأطراف المستهدفة ومن أهم مواضيع العصر نجد:

_ السّخرية من الحكام وتصويرهم بأبشع الطرق وفي جميع الوسائل، كشف كذبهم وجورهم وتجبرهم على شعبهم.

_ السُّخرية من الانتخابات وما يطالها من فسادٍ وغشٍ وعدم شفافية.

_ الرّشوة والاختلاس، والإسراف في المال العام، والتّهرب الضّريبي الابتزاز.

_ نزوع السّياسيين إلى الخارج للعلاج، ودراسة أبنائهم في دول الغرب.

_ ممتلكات الطّبقة الحاكمة والتّعليق على طريقة عيشهم، تحميلهم عاتق الانهزام الحضاري والثّقافي والاقتّصادي الذي تعيشه البلدان...إلخ.

---

[1] أمال عامر وعمر يوسفي، **الخطاب الإعلامي السّاخر**، ص226.

[2] ينظر: حامد عبده الهوّال، **السّخرية في أدب المازني**، ص61_62.

2_ المواضيع الاجتماعية:

"ارتبطت السُّخرية بالواقع الاجتماعي منذ الزمن الماضي، للتّعبير عن الرأي أو نقد الظّواهر الاجتماعية الغريبة، أو غير مقبولة من طرف المجتمع الذي يقدمها في شكل ساخر مثل: الشعر، النّثر، الدّعابة، الهزل، النّكت، الأمثال الشّعبية، فالسُّخرية الاجتماعية تحتاج إلى خبرة بالمجتمع ودراية بأحواله، ومعرفة بكل تطوراته وإلى ذوق مرهفٍ وقدرة على الصّياغة الأدبية في ذكاء وحسن تصوير فهي من النَّقد الاجتماعي في أسلوبٍ ساخرٍ"[1]، ومن أهم المواضيع التي طرحها السَّاخر في الزّمن الماضي هي: البخل والثِّقل والجبن والكسّل والغرور، الميل إلى القتل، الفجور، السّلب، الخيانة، الغش[2].

ومع التَّطور الذي شهده العالم وتعدّد الوسائل اتّسعت هذه الموضوعات وظهرت معها العديد من القضايا المستحدثة مثل: الغلاء المعيشي، الفساد في الإدارات، منحة البطالة، التّيك توك، الحرقة، التّنمر الإلكتروني، التّسول الإلكتروني، المحسوبية، البيروقراطية، البطالة، رداءة التّعليم، والنّظام الصّحي...إلخ.

3_ المواضيع الثّقافية:

تشهد المواضيع الثقافية في السُّخرية حيزًا كبيرًا في الوقت الحالي خاصة على مواقع التّواصل الاجتماعي في نقد مباشر لبعض الأشخاص، ومحاولة تسليط الضوء على الخطر الّذي يحدق في الجيل الحالي ومن أهم هاته القضايا:

_ الهيمنة الثّقافية وطمس الهوية من خلال لجوء العديد إلى استعمال اللّغات الأجنبية والفرنسية بوجه خاص، فهو يرى فيها الرّقي والحضارة.

_ هجرة الأدمغة أي هجرة الأشخاص المؤهلين من الدول النّامية إلى البلدان المتقدمة، ما يؤدي إلى فقد الكفاءات وشل القطاعات وعدم سيرورتها بشكل سلس وبالتّالي تضرر جميع شرائح المجتمع.

---

[1] حامد عبده الهوّال، **السّخرية في أدب المازني**، ص69.

[2] ينظر: المرجع نفسه، ص53.

_ النَّسويات، ظهور ما يعرف بالفيمينيست والعميقين.

_ تسويق الرداءة والفسق وانعدام التثقيف والتَّعليم.

_ الغوغاء بطبعها تميل إلى الرّداءة وأينما وجدت.

_ عدم تشجيع العلم والفنُّون.

_ الإيديولوجية العلمانية والإلحادية.

_ رداءة قنوات الصرف الصحي وابتذال المواضيع التي تطرحها ونشر التّفاهة والمحتوى الفارغ.

_ الإنحلال الخلقي.

_ صراع السُّلطة الدّينية الدائم والسُّلطة الثّقافية، والغلو في الدّين.

_ الكفر والزّندقة والتَّطرف في الدّين...إلخ

3_ السُّخرية الرّقمية بين اللّغة والصّورة:

"اتَّخذت السُّخرية بوصفها واقعا نقديا متغلغلا في النّسيج النَّفسي والفكري للإنسان، أشكالا ووسائل تمر عبرها، إمَّا بالمواجهة أو التَّواري أم بالرّسم والنّقش والنَّحت بالكتابة أو التّمثيل، أو بتصدر صفحات الكتب واللّوحات والجداريات والتّمثيليات...أو من وراء الشّاشات أي الوسائط اللامباشرة الحائلة بين السَّاخر والمسخور منه عبر الغمز بالأزرار"[1]، وقد كان لفعل السُّخرية حظ وافر طوَّع اللّغة والصّورة ليصيرا نصًا واحدا مرسلا، يقرأ بوجهه الحقيقي القريب الذي خلفه الموقف ويتلقى من الفئة المقصودة بوجهه البعيد المتَأَوَّل والمراد؛ حيث يعمل على حشد فئات ليتسع وعيها وتتكيف مع هذا النّوع من الخطابات الجدّيدة وهو ما حققته مواقع التّواصل

[1] هاجر مدقن، **السّخرية الرّفيعة في النّصوص التّفاعليّة الرّقميّة_ قراءة في الأدبيات السّاخرة في الفيسبوك**، سياقات اللغة والدراسات البينية، الإصدار الأول، ع 04، الجزائر، ديسمبر2016، ص108.

الاجتماعي(فيسبوك)؛ إذ استغل سلطة النَّص وفاعليته في إعادة تشكيل الفعل السَّاخر إنتاجا وتلقيًا[1].

أ_ اللّغة السّاخرة في الفيسبوك:

"انتشرت العديد من السُّخريات على مواقع التّواصل الاجتماعي، وكانت متنوعة تَنوَّعَ أفكار ومشارب حامليها وأيديولوجياتهم، فكان المكتوب بالعربية الفصحى والدَّارجة الجزائرية والفرنسية والأمازيغية والفرنسية والإنجليزية، ومنها ما يمزج هذه اللّغات في أحيان كثيرة، فالظاهر أن الجزائر تعيش واقعا لغويا منفردا ميزته التّنوع والتَّجاذب"[2]، "ما أدى إلى انتشار فن السُّخرية النَّاقدة التي يمارسها المواطن العاديُّ من خلال وسائل التّواصل الاجتماعي تجاه قضايا الشّأن العام والظواهر الاجتماعية والاقتصادية التِّي يعيشها المجتمع، فالمواطن السَّاخر يقوم بتوظيف ملكاته اللّغوية في سبيل التّعبير عن أهدافه، فالهدف لا يلتزم بجمالية اللّغة أو بشاعريتها بقدر ما يلتزم بالهدف الذي هو النّقد والإصلاح وتشخيص المشكلات"[3].

"يؤكد بعض الباحثين أنَّ الكتابة السَّاخرة تستولد خطابها من متابعة تشكيل الدّلالة اللّغوية والتّعبيرية، كما ينحتها السَّاخرون من صلب حكي البسطاء وتجاربهم المرَّة ومفردات حياتهم بتجلياتها المتعدّدة والمتغيّرة، بما فيها المكتوبة بالعامية والتي تمتلك أحيانا تأثيرًا أشد عمقا من الفصحى"[4]، فهي لغة البسطاء واللّغة المستخدمة بكثافة في الحياة اليومية في المجتمع، كما أنَّها سهلة واضحة للجميع ومحل ممارسة من الجميع ، فهي تخاطب جميع فئات المجتمع دون تمييز، فهي من الشّعب وإلى الشّعب وبصوت الشّعب، وبالتالي فكل كتابة ساخرة هي كتابة شعبية تتصل

---

[1] ينظر: هاجر مدقن، **السّخرية الرّفيعة في النّصوص التّفاعليّة الرّقميّة_ قراءة في الأدبيات السّاخرة في الفيسبوك**، ص105.

[2] أبو بكر بلقاسم، **"الدّارجة الجزائرية، الحراك الشعبي في 20 ثانية"**، https://uLtraaLgeria.uLTRasawt.com

[3] "المواطن السّاخر بين الاستهزاء وإبداء الآراء" قراءة في بعض الكتابات السَّاخرة عبر الفيسبوك في الوطن العربي"، https://ajo.org

[4] "الأدب السّاخر: نحت المفارقة بأدوات حادة لتعرية القبح وسرد أوجاع الناس"، https://aLghad.com

بوشائج وثيقة بالقضايا والهموم التي ترافق المواطن في حياته اليومية[1]، في حين يرى آخرون: "أنَّ السُّخرية ليس لها لغة أو لهجة محددتان والأدب بالتأكيد كذلك، وما دمت تقدم طبق السُّخرية ويوجد من يأكله ويطلبه بنهم فأنت مؤكد، تصنع طبخة أدبية ساخرة بغض النّظر عن موقف الشيف الرمزي صاحب اللّهجة الواحدة"[2]، خاصة أنَّ: "اللّغة هي الإناء الذي يحمل السُّخرية سواء إذا كانت تحمل السّائل في إناءٍ من صنعٍ يدويّ وبطرقٍ بدائيةٍ، أو تحمله في إناءٍ كريستالي أنيقٍ المهِمُ هنا هو السَّائل ونوعيته ومدى جودته ومدى تقبل النَّاس لطعمه ونكهته"[3].

وللسّخرية طرق وسبل عديدة: "فهي أشبه بالزئبق، لأنَّها تفلت من الرّقابة إذا كانت دقيقة فنِيًا، لا يمكن للأديب والإعلامي السَّاخر المتَّمَكِن أن يكون محل متابعة مباشرة لأنَّه عادةً ما يمرر خطابه النَّقدي دون أن يلقي الرّقيب القبض على لفظ واحد يدين صاحبه، لأنَّه يحمل اللّفظة والعبارة أكثر من دلالة وقراءة"[4]

ب_ الصّورة السّاخرة في الفيسبوك:

لكل عصر أدواته وأقنيته المستخدمة في التّواصل بين أفراده، ولاشك أنَّ العصر الذي نعيشه باتت الصُّورة فيه حاضرة في الكثير من المجالات،كما باتت تقف خلف الكثير من الأفكار، فالحكمة الصّينية تقول: "الصّورة تغني غن ألف كلمة" ذلك أنّها أصبحت تحيط بنا منذ السّاعات الأولى من الصّباح حتى خلودنا إلى النّوم ومن رأى ليس كمن سمع، وقد أسهمت وسائل التّواصل الاجتماعي في أن يكون الشّخص ذاته منتجا للصّورة وليس متلقيا فقط لها، مما أدى إلى زيادة انتشارها وتنوعها[5]؛ وتوظيف جميع العناصر التي تجعلها ساخرة باستعمال التّقنية وجعلها مكيفة مع الطّرح المراد تحقيقه، من خلال إجراء تعديلات على الصُور سواء كانت فوتوغرافية بإضافة تعليق أعلاها، أو إيموجي يتناسب مع الأسلوب السَّاخر، أو صورة كاريكاتيرية عادة ما تكون تحوي

---

[1] ينظر: الأدب السّاخر: "نحت المفارقة بأدوات حادة لتعرية القبح وسرد أوجاع الناس"، https://aLghad.com

[2] الموقع نفسه.

[3] الموقع نفسه.

[4] الكتابة السَّاخرة فن أدبي يتراجع في العالم العربي، https://aLarabco.uc

[5] ينظر: عادل بوديار، **مقاربات نقدية في فعالية خطاب الصّورة وأشكال التّواصل**، منشورات ألفا للوثائق، الأردن، ط1، 2020، ص19.

مبالغة كبيرة، أو ميمز تم صناعته بصور لشخصيات نافذة أو مبتذلة منحطة، كما يتم استغلال صور من الرّسوم المتحركة والأفلام والمسلسلات والحصص والمباريات وإجراء تعديلات، أو استعمال تقنّية الفوتوشوب أو تركيب الصّور بوضع رأس حمار أو حيوان ما في رأس بشري ليتم الحطُّ من شأنه، فالصّورة تحوي قوة تعبيرية قادرة على استنساخ الواقع وإعادة إنتاجه أو التّمويه عليه، من خلال المضاف التِّقني فهي لغة بصرية يفهمها الجميع، ويتم نشر هذه الصّور احتجاجا على مواقف معينة و كوسيلة للتّعبير أو السُّخرية، فالأنترنت قد أتاح برامج تصميم حديثة في صنع مئات أو آلاف الصُور المركبة وتوسيع مساحة انتشارها.

جـ_ الفيديوهات السَّاخرة:

تعد من الأساليب الفنّية الصّعبة، حيث تتطلب التّلاعب بمقاييس الأشياء تضخيما أو تصغيرا، تطويلا أو تقزيما هذا التّلاعب يتم ضمن معيار فنّي، وهو تقديم نقد حاد في جو من الفكاهة والإمتاع، ومع ذلك فإنَّ أسلوب السُّخرية يختلف من عصر إلى عصر ومن كاتب لآخر[1].

"وقد اتَّسعت موجة السُّخرية المتَلفَزة وأصبحت منتشرة على نطاق واسع في الشّاشات العربية وفي وسائل التّواصل الاجتماعي (موقع فيسبوك تحديدا)، وأصبحت تستقطب مشاهدات واهتماما لافتا خصوصا في الفترة الأخيرة"[2].

وتختلف الفيديوهات السَّاخرة وتتنوع في الفيسبوك نذكر منها:

1_ الأغاني السّاخرة: هي مقاطع فيديو يتم فيها استبدال بعض كلماتها الأصلية بكلمات أخرى تناسب موضوع السُّخرية مع إبقاء اللّحن، ويتم إجراء تغييرات كلية أو جزئية عليها بفضل تقنيات تكنولوجية، ثم يتم نشرها على صفحات الفيسبوك ويتم تداولها على نطاق واسع.

---

[1] ينظر: ريهام علي نوير، **استخدام الشباب المصري للفيديوهات السَّاخرة على اليوتيوب وعلاقاتها باتجاهاتهم نحو المنظمات الإرهابية _دراسة تطبيقية على شباب جامعة القاهرة_**، مجلة البحوث الإعلامية، ع4، ج5، يوليو 2020، مصر، ص3471.

[2] عبد اللطيف حيدر، **البرامج السَّاخرة في شبكة الجزيرة، فاعلية الخطاب النقدي وآليات اشتغاله _دراسة إعلامية_**، 1 أغسطس/ آب 2019م، http://studies.aljazeera.net

2_ المسلسلات: عادة يتم اختيار مقاطع قصيرة لجملة أو كلمة أو مشهد، يتم لاحقا تركيبها مع مقطع فيديو آخر من أجل إضفاء السُّخرية والفكاهة من الظّاهرة أو القضية محل الجدل.

3_ البرامج السَّاخرة: وعادة ما تكون في شاشة التّلفاز ويتم تداولها على صفحات الفيسبوك لأنها تبث قضايا تخص الرّأي العام فهي تقدم تحليلا ساخرا لكل مجريات البلاد سواء الاجتماعية أو السّياسيّة أو الاقتصادية وغيرها، كما أنَّها تحظى بشعبية واسعة لدى المتصفحين للفيسبوك وتفاعلا كبيرا.

4_ الأفلام: تأخذ مقاطعا من الأفلام والتي تعد رائجة ومعروفة لدى المتابعين والتي تخدم موضوع السُّخرية والنَّقد، وفي الغالب يتم صناعة ميمز بواسطتهم وذلك بدمج بعض المقاطع التي تكون ساخرة من موقف معين أو قضية ما، وهي موجودة بكثرة على صفحات الفيسبوك وتحظى بتفاعل كبير.

وهناك أيضا الرسوم المتَّحركة السَّاخرة والسكاتش وتيك توك وغيرها.

نستخلص مما سبق أنَّ مصطلح السّخرية قد عرف تعريفات متعددة عبر الزّمن من أديب لآخر، ولم يُتَّفَق على معنى موحد لها إلاَّ أنَّها جميعها تصب في قالب واحد، بِعَدِّهَا نقدا موجها لكل ما هو مخالف للمعتاد، وترتبط السُّخرية بالعديد من الموضوعات عبر التاريخ سواء سياسية أو اجتماعية أو ثقافية...إلخ، متخذة العديد من الأشكال في ذلك من هجاء وتهكم وكاريكاتير وغيرها، فالسُّخرية وليدة بيئتها، وكما يمكن أن تكون من أجل الضحك لا غير، يمكن أن تكون سخرية ذات أبعاد في شتى المواضيع المبطنة النّقد غير المباشرة في الطرح، تتخفى تحت قناع الفكاهة والهزل تعطي إيحاءات قصيرة مخفية.

ومع التَّطور الهائل الذي وصل إليه الإنسان حدثت نقلة نوعية مع ظهور الأنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي كمنبر للتَّواصل والتَّعبير عن الآراء متاح للجميع عبر العالم، ظهرت أشكال جديدة للسُّخرية مطوَّرة ومتاحة لجميع مرتادي هاته المواقع التي منحتهم الحرية والأدوات والأشكال والتّقنية، وتحول الممارسة من الخاصة إلى العامة، ومن الواقع إلى المواقع، بالإضافة إلى منحهم الآليات للّتعبير عن آرائهم والتّفاعل والنّقاش والنّقد بصورة مباشرة وغير مباشرة.

الفصل الثّاني:

السّخرية على الفيسبوك

بين

الجدّ والهزل

تمهيد:

يصادف المتّصفح للموقع الاجتماعي "فيسبوك" صفحات لامتناهية تقوم أغلب موضوعاتها على السّخرية في شتّى المواضيع التي تهم المواطن بوجه خاص؛ حيث يلاحظ بشكل جليّ الحجم الكبير للمتفاعلين مع المنشورات الفيسبوكيّة السّاخرة التي استطاعت في فعل ذكي ومختزل المزاوجة بين اللّغة والصّورة بذكاء لتمتصّ فورة الموقف وتأججه بكلمات حارة بليغة الأثر، تشفي غليل قارئها وترضي غاية مستعملها.

ونحن بصدد تحليل مجموعة من المنشورات الفيسبوكية المختارة التي تراوحت بين نماذج صوريّة ولغويّة بالإضافة إلى الفيديوهات السّاخرة، وقد استعنا بأداتي الوصف والتّحليل في ذلك، من أجل استخراج مواضع الجدّ والهزل والدّلالات التّضمينية والظّاهرة.

1_ نـمـاذج صـــوريـــة:

المنشور رقم (1)

تبدو مواضيع الصّورة مركبة تركيبًا متجانسًا يكمّل بعضه بعضا، فما أن تشاهد الصّورة حتى تقع العين على الرّسالة اللّغوية التي توضح المعنى المراد الحقيقيّ وراء هذا الكاريكاتير الرّقميّ.

يظهر في الصّورة الكاريكاتيرية شخصيّتان تتمثلان في: شخصيّة التّاجر الّذي أعياه الملل من كثرة الانتظار فاتّكأ على طاولة بيع الخضر ويثني رجله اليمنى إلى الخلف و يحمل الإناء باليد اليسرى وهذا دلالة على عدم الرّضا على الحديث الذي تلفظ به الزّبون: "الحال راه سخون عندك"، وكأنّه ينفي مسؤوليته من ارتفاع الأسعار، ويظهر ذلك من خلال شكل فمه المنحني وكذا عدم مبالاته إذا كان باستطاعة المواطن البسيط اقتناء الخضر أم لا باعتبارها المادة الأساسية للاستهلاك، فالتّاجر هنا يحمل دلالة ثقافية واجتماعية على الطمع، والاستغلال، والربح؛ حيث يعتبر من الأسباب الرئيسية لهذا الارتفاع والاضطراب في الأسعار وذلك عن طريق الاحتكار والمضاربة و سوء التنظيم، وهذا يدل على طمع التُّجار واستغلالهم اللاأخلاقي للأزمات من أجل

الرّبح السّريع، وكذا بسبب إهمال المسؤولين و غيابهم عن مراقبة العمال، وكذا الأجور في الجزائر لا تحظى بزيادات عكس أسعار المواد الاستهلاكية التي تعرف ارتفاعا كبيرا، مما يجعل القدرة الشرائية للمواطن في الحضيض، و نجد التّاجر يُحمِّل الدولة مسؤولية هذا الارتفاع ،والمسؤولين يلقون اللّوم على التّجار فيكون المواطن هو الضّحية في هذه المعادلة الخاسرة بالنّسبة له، وتمثله الشّخصية الثّانية التي لم تعد تستطيع الشّراء، وتلبية حاجياتها الغذائية الضرورية؛ حيث تظهر على وجهه علامات السّخرية واضحة مصحوبة بابتسامة مصطنعة تخفي وراءها عجزا و ألما كبيرا، لما آلت إليه القدرة الشّرائية نظرا للارتفاع الجنوني لأسعار الخضر، وقد مثلها بألسنة اللهب التي تحرق من يلمسها.

ولعل من أهم الأشكال التي اعتمد عليها الفنان في الصّورة هو شكل الدائرة الذي يمثل الإناء الذي يستعمله التّاجر في كيل الخضر مع تعمّد الرّسام إخفاء الميزان دلالة على الغش المتعمد، كما اعتمد كذلك على الخطوط المنحنية للتّعبير عن الأجسام النّحيلة، والملابس التي تعبر عن الحالة الاجتماعية وأحيانا أخرى تعبر عن الوظيفة، فالقبعة والمعطف دلالة على أن زمن الصّورة فصل الشّتاء فهاته الألبسة معروفة عند أي مواطن جزائري، وقد جاءت تعابير الوجه للتّعبير عن حالة المواطن والتّاجر مثل: السّخرية البادية على وجه المواطن، واللامبالاة المرسومة على وجه التّاجر، بالإضافة إلى أشكال البرك المائية التي تدل على اهتراء الطرق و ذوبان الثلج، أما القفة التي يحملها المواطن فهي فارغة تعبر عن الحالة المادية التي يعيشها.

غلب على الصّورة اللون البني الفاتح الذي يمثل أرضية الحي فهو لون الوحل إشارة لتأزم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية كما أنه لون الجبال، أما السّماء فهي زرقاء فاتحة كالعادة دلالة على الاتساع اللامحدود والسّكينة والهدوء، كما اعتمد على اللون الأصفر في معطف التّاجر دلالة على الفقر والجوع، وقد يدل على الفراغ الروحي للتّاجر، في حين جاء لباس المواطن البسيط أسود اللون دلالة على الحزن والتّشاؤم.

أما الحي الشّعبي فدليل على سوء التّنظيم، فالتّاجر هنا يضع سلعته في مكان غير مخصص للبيع بل اتبع التجمع السّكاني الذي قد يتيح له الزبائن، وهذا إهمال من السّلطات المختصة، كما وضح زمن الصّورة بأنّها في النّهار دلالة على حقيقة الوضع وعلانيته.

وردت الرّسالة اللّغوية في شكل بيضوي لتكون ظاهرة وواضحة للعيان، تجسّدت في شكل فعل كلامي أخذ من اللّغة العامية الجزائرية "الحال راه سخون عندك"، وهو فعل كلامي متداول في المجتمع الجزائري دلالة على ارتفاع درجة الحرارة رغم أنه فصل الشّتاء والثلوج تغطي أعالي الجبال، كناية عن ارتفاع الأسعار، أما الرسالة الثّانية الّتي جاءت في وسط الصّورة في الأعلى باللون الأسود بخط رقيق لترسخ فكرة" الأسعار نار في فصل الشتاء"، يقصد به قيمة الخضر وقد شبهها بالنّار من حيث ارتفاع الأسعار، وهي استعارة فقد استبدل ألسنة النار كلمة للتّعبير عن ارتفاع الأسعار.

إذن، يمكن القول إن هذا الكاريكاتير الرّقمي يحمل **بعدا اجتماعيا؛** كونه يمثل واقعا معيشا في المجتمع الجزائري، فموضوع النّقد هنا هو ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية، وتدني القيمة الشّرائية للمواطن الذي يمثل دور الضّحية المغلوبة على أمرها، لقد جاءت من باب تحميل التّجار مسؤولية هذا الارتفاع واستغلالهم للأزمات التي تعصف بالمجتمع الجزائري لتحقيق الرّبح السّريع.

كما أنه حمَّال **لبعد سياسي** جاء متواريا خلف العديد من الإيحاءات في شكل نقد مبطن موجه للمسؤولين عن هذا القطاع من وزير التّجارة إلى الإداريين الذين يعملون في قطاع التّجارة لدى الدولة، فهم لم يضعوا حلولا فعّالة لتسهيل الحياة للمواطنين، وأداء عملهم بمراقبة التّجار وغيرها من الحلول.

المنشور رقم (2)

تصدر إقصاء روسيا من كأس العالم أعمدة الصّحف والنّشرات الرياضية ووسائل التّواصل الاجتماعي على اختلاف أشكالها وتباين روادها بين ناقل للأخبار أو حامل للإشاعات، وهذا الكاريكاتير يمثل أبرز تجسيد لذلك.

يظهر في الصُّورة شخصيّتان تتمثلان في شخصية ربّ الأسرة الذي يشاهد التّلفاز إذ يظهر جالسا على كرسيّ مقابلا لشاشة التّلفاز ويبدو أن الخبر الذي تمّ نقله قد أثار اهتمامه وشدّ انْتبَاهَهُ، من خلال ردَّة الفعل التي أبداها مزامنة لحواره حيث يضع يديه على رأسه كمن أصابته كارثة أو فاجعة، و قد تمثل هذا الخبر في:"الفيفا تقرر طرد روسيا من كأس العالم"، وهو خبر حصري عالمي تداولته جميع الصحف والقنوات الفضائية ومواقع التّواصل الاجتماعي، وذلك لأنّه زامن حدثين مهمين أولهما هو الغزو الرّوسي لأوكرانيا، والثّاني هو تصفيات كأس العالم المؤهلة لقطر، والتي تعرف تواجد العديد من الدول من بينها روسيا التي تمَّ طردها من طرف الفيفا من هاته المسابقة الرّياضية على الرغم من أنهم ينادون دوما بعدم إدخال السّياسة في الرّياضة، ولكنهم يكيلون بمكيالين نعم لفلسطين الحبيبة العربية ولا لأوكرانيا الغربية، هو نفاق كبير لدول الغرب

الذين يرفعون شعارات الأمن والسّلم فهاته الحرب قد عرّت الجانب المظلم المتخفي لهذه الدول، أما تعليق الرجل الجزائري فجاء في شكل: بابابا كارثة! كبيرة؟، وهو يتماشى مع ردّة فعله التي تدل على الحسرة والحزن كأنه خبر يخص مستقبله، فجاء الرَّد من المرأة متمثلا في: "أنت كي طردوك من قائمة منحة البطالة وما حزنتش كما هاك!!"، تعطي دلالة الإحساس بالمرارة ساخرة من ردَّة فعله المبالغ فيها والتي لا تغني عن جوع ولا تسمن، فهي تنتقد عدم مبالاته بمستقبله فقد تم طرده من منحة البطالة وقابل هذا الحدث بلامبالاة كأنه لا يعنيه، في حين أبدى الاهتمام والحزن فيما لا يخصه، وهذا حال شبابنا اليوم يتبعون ما لا يهمهم، ومن خلال لباسهم الرّث المرقع، تظهر عليهم مظاهر الفقر والبأس والحاجة، إلا أنَّ الرجل كل همه الخبر في التّلفاز بدلا من إيجاد الحلول للمشاكل التي يلقاها.

ولعل من أهم الأشكال التي اعتمد عليها الرّسام في هذا الكاريكاتير هو شكل المستطيل الذي يمثل التّلفاز، فهو يعتبر قطعة أساسية في كل منزل يتابعون من خلاله الأخبار والأحداث والتّطورات الحاصلة في البلد أو خارجه، وقد تعمد الرّسام إبرازه بإطار أسود اللّون رقيق، أما الخلفية التّابعة للقناة فهي صفراء كتب عليها باللون الأحمر باللغة العربية الفصحى حيث يبدو خبرا عاجلا دلالة لأهميته في خضم التّطورات الحاصلة في العالم، كما اعتمد على الخطوط المنحنية للتّعبير عن الأجساد الممتلئة لكلتا الشّخصيتين.

غلب على الصّورة اللون الأبيض الذي يمثل لون الجدار، والأرضية والسّقف، وعادة ما يدل هذا اللون عن السّلام والأمان إلّا أنّه يحمل دلالة الفراغ إذ لا يوجد أي شكل للحياة داخل المنزل سوى كرسي وتلفاز وهذا دليل على أنّه خاوٍ.

يحوي هذا الكاريكاتير ثلاث (**03**) رسائل لغوية اثنتين منها جاءتا على لسان الشخصيتين داخل شكل بيضوي مربوط بخط رقيق منسوب لصاحب التّعليق حيث تظهر واضحة للمشاهد وتحتوي خلفية بيضاء، أما الكتابة فجاءت باللغة الجزائرية الدّارجة:" بابا بابا كارثة! كبيرة؟" وهي تعبر عن الغباء الاجتماعي الذي يعرف تواجدا كبيرا وسط شرائح المجتمع، أما التّعليق الثاني الصّادر عن المرأة: أنت كي طردوك من منحة البطالة ومحزنتش كما هاك!!، فهي تحمل سخرية موجهة للرجل تحوي تحت طياتها ألما كبيرا للحالة التي يعيشونها من فقر وتهميش بالإضافة إلى ردَّة

فعل الرجل التي توحي بأنه يعامل الأمور الجادة والهامة في حياته بلامبالاة وعدم وعي، وهاته العقلية الفاشلة تعرف تواجدا كبيرا في الوقت الراهن، على رأي المثل الذي يقول: **"الواد مديه و هو يقول محلى برودو"**، أما مركز كلامهم فهو وارد عن قناة اعلامية تلفازية كما يظهر: "الفيفا تقرر طرد روسيا من كأس العالم"، جاءت لتؤدي وظيفة الإخبار، ولترسيخ هاته الفكرة في ذهن المتابعين لهاته القناة، وتم استعمال كلمة طرد لغرض الإهانة والحطِّ من قيمة روسيا كأن العالم كله يتضامن مع أوكرانيا وهذا ليس إلّا وهما، فهي حرب الدُّول العظمى في العالم، صراع السّلطة حيث البقاء للأقوى وكل واحد يستعرض عضلاته.

وقد أخذت السّخرية في هذا الكاريكاتير **بعدا اجتماعيا:** تمثل في نقد الوضع الاجتماعي المزري الذي يعيشه المواطن الجزائري من تهميش وفقر وبؤس، ومقابلته للعقبات التي تعترضه في حياته بلامبالاة واعتيادية مستفزة، كما تحوي إيحاء لأنَّ منحة البطالة تحمل شروطًا صعبة، وهي مجحفة وغير عادلة إذ قوبل الرجل بالرّفض على الرغم من الفقر والبطالة والحالة الاجتماعية الصّعبة التي يعيشها.

كما حمل **بعدا سياسيا:** توجه أسهم النّقد لبعض الدّول المسؤولة عن تخريب العديد من البلدان العربيّة، والّتي لطالما حملت شعارات الأمن والسّلام وعدم خلط السّياسة بالرياضة، إلا أنها سارعت بإصدار قرار طرد المنتخب الرّوسي من هاته البطولة العالمية كرّد فعل على الغزو الرّوسي لأوكرانيا، كما أنها تكشف نفاق الغرب وكذبهم الذي يتغنون به دائما، في محاولة لتوعية الشّعب لما يحاك وراء السِّتار من طرف الدول العظمى التي تحكم سيطرتها على العالم.

المنشور رقم (3)

حاول الفنَّان في هذه الصّورة أن يقربنا من الوضع العام لخزينة المال العام وعمليات السّرقة التي تطالها، إذ نجد أنّه صور مشهد الخزنة وهي مفتوحة على مصراعيها في حين يظهر أشخاص بأحجام مختلفة ومتفاوتة، فكلما زاد الحجم زادت كميات الأموال التي يسرقها مثلما يظهر مع الشّخص الذي يتقدم الآخرين عند الخزنة، والعكس صحيح فكلما قل حجم الشّخص قَلَّت كميات السَّرقة، وتظهر شخصيات جانبية تسرق بكميات قليلة وما يميزها أنها بمجرد أن تسرق تهرب، عكس الشَّخصيات الأخرى، والتي انتهجت ثقافة الصَّف أو الدّور في السّرقة وهي منكبة على وجوهها، والملاحظ هنا أن السّارق ذو الحجم الكبير يأخذ المرتبة الأولى والكيس الكبير أي أنه مسؤول كبير لذا فهو يسرق بكل راحة دون أي خوف، ثم يليه من هو أقل حجما وأقل

مكانة والذي يسرق من كيس المال للسّارق الأول وهكذا تواليك في رسالة أن نهب المال العام والسّرقة لا تقتصر على كبار المسؤولين، بل حتى أصغرهم إضافة إلى إبراز أنها ظاهرة متجذرة في النّظام؛ حيث الجميع جشع يبحث عن مصلحته الخاصة من خلال مال الشعب.

حُدّدت هذه الصّورة بإطار يعلن لا نهاية الوضع، فنلاحظ مثلا ظهور الأشخاص مكتملين إلا في أسفل الصّورة عند حدود الإطار والذي تظهر فيه أيادي ممدودة معلنة عن استمرار عمليات استنزاف خزنة المال العام، وحاول الفنَّان في هاته الصّورة التركيز على نقطة مهمة وهي حجم الأشخاص، إذ المعروف أن الأجسام البعيدة تظهر دائما مصغرة في التّصوير، ولكن هنا تعمد الفنّان تكبير حجم الشّخص الأول والموجود في مقدّمة اللصوص وهذا لإعطاء صورة أخرى وهي الجشع وغياب القناعة والنّهب.

استعمل الفنّان ألوانا كثيرة خاصة فيما يخص ثياب الشّخصيات، فهي تبدو ألبسة محترمة إشارة إلى الكوادر والعمال، لكن الملفت للنَّظر في هذه الصّورة هي الخلفية السّوداء، والتي تعطي دلالة بالمستقبل الأسود الذي ستؤول إليه البلاد مع مسؤولين منعدمي الضمير، سارقين للمال العام، كما جاءت الإضاءة من الجانب الأيسر للصّورة لإظهار الخلفيّة السّوداء بشكل أعمق، وكذا لتضخيم الأحجام وتهويل الموضوع.

لقد تضمّنت السّخرية في هذا الكاريكاتير:

بعدا سياسيا: فالصّورة أبلغ من الكلام فهي تفضح وتعرِّي فساد النّظام وأنه متجذر ومتشعب الأطراف من أصغر عامل إلى المسؤول الأعلى؛ حيث أنَّ السَّرقة تكون حسب المنصب فالرجل في المقدمة يسرق من الخزنة مباشرة ثم يتقلص الحجم للشّخص الثّاني وكيسه، إنه لمن المثير للسّخرية أن من يفترض بهم حماية أملاك الشّعب هم السَّارقون، مصورين بذلك أبشع الصّور من الجشع والنّهب وغياب الأخلاق والمصداقية، والهدف من هذا البعد هو توعية الشّعب وتوجيه أصابع الاتهام نحو السَّاسَة ذوي السّلطة، بأنهم المتهم الأول والمتسبب في الأوضاع المزرية التي يعيشها الشّعب، فالجميع يبحث عن الربح لا خدمة الشّعب للأسف.

المنشور رقم (4)

تحفل هذه الصُّورة بالمعاني والدَّلالات بدءا من الشَّخصية الأولى المتمثلة في المواطن البسيط، الذي تبدو عليه الحيرة والخوف والهلع وهو يوجِّه نظره إلى بطنه في إشارة للجوع، أمّا الشَّخصية الثانية فتمثّل المسؤول الانتهازي المرتاح البال السَّمين، الّذي يبدو من ملامح وجهه السّعادة والفرح، كما يبدو أنَّ هناك جزءا مفقودا من المواطن البسيط إلى بطن السّمين مما منح شكل بطنه ضخامة واضحة مبالغ فيها، تغطي على باقي الجسد وهي مؤشِّر على النَّهب واللهفة والغنى والرفاهية، أما الكائن الأخضر الذي يمثل كورونا الخطر الذي يحدق بالبشرية، لكنه في هذه الصّورة يظهر بأنه يحمل منشارا يأخذ من الضعيف الفقير ويضيفه للقوي الغني في دلالة أن مخلفات هذا المرض قد أثرت على المواطن البسيط فقط؛ حيث زادته فقرا والغني زادته غنى ورفاهية.

حدَّدت هذه الصّورة بإطار يضم عناصرها، فحال وقوع البصر على الصّورة تُلاَحِظُ الشّخصيات مباشرة، وقد ركز في هاته الصّورة على أحجام البطن لإعطائها معنى الجشع والنَّهب في مقابل الجوع والفقر.

حملت السُّخرية في هذا الكاريكاتير:

بعدا اجتماعيا:

تمثل في كورونا وما خلفته من آثار لا متناهية على الفرد والمجتمع في جميع بقاع العالم، صوّرت لنا الصِّراع غير المتساوي القوى أثناء جائحة كورونا بين المواطن البسيط والغني المسؤول، حيث استغل ذلك لإبراز السُّخرية من الوضعية التي يعيشها المجتمع مبرزا أن أثرها لا يعود إلا على المواطن البسيط الذي يعاني من الاحترازات التي وضعت من أجل مواجهة هاته الجائحة المدّمرة حيث ازدادت معدلات البطالة، والفقر، وارتفاع الأسعار، والحزن والبؤس وقلَّة الحيلة والحاجة، وذلك راجع للحجر الصِّحي الذي يلزم المواطنين بالبقاء في المنازل، عكس الشَّخصية الثَّانية التي زادها غنى، وسعادة وراحة وغبطة في كنف المواطن البسيط.

بعدا سياسيّا:

هو نقد صريح للمسؤولين وقراراتهم المجحفة التي كانت آثارها السّلبية على المواطن البسيط كارثية دون وضع حلول لهم، وتركهم يعانون بصمت بينما جيوبهم امتلأت وبطونهم برزت على حساب المواطنين.

المنشور رقم (5)

تعبر الصّورة عن الحال التي وصلت إليها الطرقات نتيجة فشل المقاولين الذين قاموا بهذا المشروع، حيث ظهرت نتيجة عملهم مع أول اختبار لنزول المطر، فيضانات تغزو الطرق الضحية الأولى هنا هو المواطن البسيط أثناء أداء مهامه اليوميّة وتعطيلها كما يظهر في الصّورة، ناهيك عن طفو القاذورات مع المياه.

تصف السّخرية هنا بعدين:

البعد الاجتماعي:

حيث عرّى غش المقاولين وتلاعباتهم غير المهنية في إنجاز الطرق بطريقة صحيحة، فالنّقد هنا موجه للمقاولين حيث وضعهم في قفص الاتهام في التّلاعب بسلامة وأمن المواطنين أثناء تنقلاتهم اليومية، وإثقال كواهلهم.

البعد السّياسي:

إهمال السُّلطة مراقبة الأشغال التي يكلف المقاولين بأدائها، وتماطلها في القيام بإصلاحات بسيطة، فالضحية هنا هو المواطن البسيط الذي يتحمل جميع الصّعوبات التي تواجهه في حياته وتزداد صعوبة بنزول المطر، الذي قد يكون خطرا على السلامة العامة.

المنشور رقم (6)

تعبر الصُّورة عن الحالة التي وصلت إليها المستشفيات من تهاون بصحة المريض من طرف القائمين على قطاع الصّحة، الذين فشلوا فشلا ذريعا في تحقيق نظام صحي متكامل، وبذلك تحاول طمس الحقيقة تحت كلمات مخادعة لإخفاء فشلهم وتقاعسهم في أداء مهامهم مثلما يظهر في الصّورة التي توضح غياب تام للأجهزة الطّبية والكوادر الطّبية، إضافة إلى استهزاء واستخفاف المسؤول بالمريض بكلمات عكس الواقع، التي تجسد معاناة المرضى في المستشفيات والإهمال الكبير ودلالات الظلم والاضطهاد الذي يتعرض له المريض، ناهيك عن الاهانات والذّل الذي يلاقونه من أجل العلاج.

للسّخرية هنا بعدين:

البعد الاجتماعي:

ينتقد العاملين في المستشفى من أطباء وممرضين وغيرهم لتقاعسهم عن أداء عملهم والسَّهر على راحة المرضى، فهو سلط الضوء على معاناة المرضى في المستشفيات والمعاملة السيئة التي يتلقونها.

البعد السّياسي:

فشل المنظومة الصّحية بداية من وزير الصّحة الذي يحاول تغطية فشله بكلمات كاذبة، فعلى الرغم من الميزانية الكبيرة الموضوعة في هذا القطاع إلا أنها لا ترقى إلى المستوى المطلوب مع غياب الآليات الصّحية المناسبة لتطلعات المرضى.

المنشور رقم (7)

تعبر الصّورة عن الوضع الاجتماعي المزري الذي وصل إليه بعض الشّعب، حيث أضحى يتسول في الطرق، في حين هناك رسالة أخرى وهي ظهور آفة اجتماعية جديدة أصبح من يقدم

المساعدة يصور نفسه من أجل الاستعراض في مواقع التّواصل الاجتماعي بإدراج تلك الصّور حتى ينال التّفاعل والجامات والتّعليقات في حسابه الشّخصيّ، ولما لا ينال الشهرة، غير مبال بالشّخص الفقير وعائدات تصرفه على نفسيته أو عائلته، وقد حمل هذا المنشور دلالات الفقر والحاجة وقلة الحيلة من جانب المرأة المتسولة نظرا لوضعية جلوسها وملابسها، في حين تقابلها نظرة التّكبر والغرور والاستخفاف من الرجل ذو اللباس الرسمي المحترم الأنيق الذي لم يكلف نفسه عناء النّظر للمرأة وكانت وقفته في زاوية مناسبة لالتقاط صورة جميلة، وحضور موثق للحدث وهو المصور الذي يلتقط الصّورة لنشرها في الفيسبوك.

وعكست هذه الصّورة **بعدا اجتماعيا** مزريا وفقرا استفحل في المجتمع الجزائري أوصل هاته المرأة إلى مدِّ يدها للتَّسول في بلد الخيرات، وانتقد طريقة المساعدة المهينة التي تعتبر مساعدة استعراضية بدرجة أولى هدفها تلميع صورة المساعدة، وقد ظهرت مؤخرا وهي ظاهرة دخيلة على مجتمعنا الإسلامي والعربي، فيها إهانة وتذليل للفقراء ومن الواجب محاربتها قبل أن تتفاقم وتتكاثر وسط المجتمع، كأنه يقول صوربي وأنا أتصدق أنا انسان جيد وصادق.

المنشور رقم (8)

لم يرتكز اهتمام الفيسبوكيين الجزائريين على الشّأن الدّاخلي للبلاد فقط، بل انخرط الكثير منهم في الصّراعات التي جرت أطوارها ببلدان أخرى وذلك انطلاقا من مبدأ التّضامن الإيديولوجي الأعمى أحيانا، وهذا المنشور يعدُّ من أبرز الأحداث في العالم وهو الغزو الروسي لأوكرانيا والذي استقطب اهتمام جميع الدول في العالم مخافة بدء حرب عالمية ثالثة، وفي هذا الحدث تدخل بعض الرؤساء من أجل إيقاف الغزو منهم فرنسا بذهاب الرئيس الفرنسي إلى روسيا للقاء الرئيس الرّوسي "فلاديمير بوتين" في البيت الأبيض الكريملين، وقد أثارت الطّاولة المترامية الأطراف التي فصلت

الرئيسين الرّوسي والفرنسي في موسكو كثيرا من السّخرية وردود الفعل، أمتار مبالغ في بعدها أبعدت "**فلاديمير بوتين**" عن" **ايمانويل ماكرون**" وأسالت كثيرا من الحبر واستدعت تأويلات وتعليقات هذا المنشور واحد منها، ممكن أن تكون حركات بوتين مدروسة ليست صدفة، وهي معبرة جدا عن حجم المسافة بين موسكو وباريس، بمعنى لا تحشر أنفك فيما لا يعنيك، والطاولة الكبيرة تعني أن الموضوع كبير أو أنه غير قابل للنّقاش.

وقد دعم النّص اللّغوي هذه الفرضيات فالمسافة الفاصلة بين الرئيسين واسعة في إشارة إلى أن الحضور بلا جدوى، وكان يمكن اختصار المسعى عن طريق مكالمة هاتفية فقط.

البعد السّياسيّ:

هي سخرية شعبية ذات طابع سياسي تدعو لإثارة الضّحك والتّرويح عن النّفس في شأن خارجي لا يخصنا لا من قريب ولا من بعيد.

ويمكن أن يكون له بعد سياسي خاص بنا فالواضح أن هذا المنشور هو تشفي من فرنسا، وتلذذ بالإهانات التي تحصل لها؛ وهذا راجع للحقد الدّفين من الفترة الاستعمارية أو حتى بسبب الإحساس بالمعاملة السّيئة في الوقت الحالي، وسياسة الكيل بمكيالين التي تنتهجها فرنسا منذ سنوات طويلة في حق المسؤولين الجزائريين وحتى المواطنين، وبالتَّالي المنشور جاء كرد فعل يحاول صاحبه أن يحقق نوعا من الانتقام في المعاملة غير المقبولة والفضة التي قابل بها الرئيس الرّوسي نظيره الفرنسي؛ حيث وضعه في موقف الضعف في مقابل موقف القوة والسّيطرة بالنسبة للرئيس الرّوسي الذي حطَ من شأن نظيره الفرنسي.

المنشور رقم (9)

اتخذت السُّخرية هنا طابع المحاكاة فالنّص اللّغوي هو في الأصل تصريح للمعلق "حفيظ دراجي" أثناء بطولة كأس العالم التي أقيمت في قطر، وجاء تصريحه هذا بعد تهجم و نقد شديد من قبل الجماهير التونسية؛ لأنه في تعليقه على مباراة منتخب تونس وسوريا والتي خسرت فيها تونس المقابلة وصفهم بالمنتخب التّعيس، وفي حصة بعد جدال قال: "خطبت تونسية وما عطاوهاليش" في سخرية من التونسيين الذين لم يفهموا أنه مجرد تعليق في كرة القدم لا يوجد ما

يستدعي كل الحملات التي قاموا بها اتجاه كل ما هو جزائري، وقد استعملها السّاخر هنا كتبرير للغزو الرّوسي على أوكرانيا.

أخذ المنشور هنا **بعدا سياسيا:** تمثل في سخرية ذات طابع سياسيّ بهدف الإضحاك والتّذكير بحدث رياضي ماض، وإسقاط الحادثة السّابقة على هذا الحدث الذي شدَّ جميع الأنظار لمتابعة تطوراته.

هناك أيضا دعابة شائعة في الجزائر يستعملها الشَّباب لإغاظة الفتيات تتمثل في تهديدهن بالزواج بالأوكرانيات، وعبر عنها أو أسقطها بأسلوب عكسي ساخر على قضية سياسية.

ويمكن أن تكون العبارة "خطبت وحدة من أوكرانيا وما قبلوش" مأخوذة من العبارة المأثورة "خطبني بيلوط وما قبلتش" التي تستعملها الفتيات الجزائريات؛ حيث اقتبس المقولة من العبارة الأصلية وحولها بأسلوبه الشّخصي لسبب نشوب هذه الحرب ترجمها في شكل مقولة بأسلوب ساخر في قالب سياسيّ جاءت على شكل حادثة المروحة التي كانت تبريرا لاستعمار فرنسا للجزائر.

المنشور رقم (10)

هذه الصّورة فوتوغرافية مأخوذة من فيلم صدر هذا العام حقق مشاهدات عالية وهو كوري، إسمه باللغة العربية "**الحبار**" وهو فيلم يتم تصفية المشاركين فيه بالقتل إذا خالفوا شروط اللعبة فالأشخاص المنبطحون في الأرض هم المشاركون، زيُّهم موحَّد وهو أخضر اللون، في حين تميز الحراس وهم الأشخاص الواقفون بزيٍّ موحدٍ وردي اللون مع حمل السلاح.

إن السّاخر هنا قد جعل منحة البطالة والتّسجيل فيها تحاكي أحداث فيلم" الحبار" الذي يتم تصفية المتسابقين فيه عند القيام بخطأ ويكون مصيره الموت، كذلك هو حال البطالين في

الجزائر يتساقط المسجلون في هاته المنحة عن طريق تلقي الرّفض من الموقع ، تختلف الأسباب لكن النّتيجة واحد فالأغلبية السّاحقة لاقت الرّفض، في حين فئة قليلة لقيت القبول وحدد موعد المقابلة الذي يعتبر المفتاح للنّجاح فيها أو الخسارة، فالسّاخر هنا يرى أن أحداث الفيلم مشابهة لعملية التّسجيل في منحة البطالة، كما أن النّص اللّغوي جاء بطريقة هزلية ساخرة ليرسم مشاهد للتّسجيل في منحة البطالة وقد قام بوضع محنة بدل منحة تهكما، إذ يراها كارثة و أزمة ضحيتها البطالون من الشعب، فبدلا من توفير مناصب شغل ووضع حلول للمشاكل التي يعاني منها الشّعب، تم وضع منحة للبطالة والموقع في البداية كان فاشلا حيث لاقى الأغلبية من البطالين الذين سجلوا الرفض.

وتضمنت هذه الصّورة بعدين تمثلا في:

البعد الاجتماعي:

يحاكي حالة معاناة البطالين بعد ملاقاتهم الرّفض من طرف الموقع الذي سطَّرته الجهات العليا للتّسجيل في هذه المنحة، ووضعهم في موقع الضّحية الخاضعة لما يتم إصداره من السُّلطات العليا، وتصوير البطال على أنه لا حيلة له في مواجهة السُّلطة وهو في موقف ضعف وفقدان الأمل بتحسن الأوضاع.

البعد السّياسيّ:

يكشف ممارسات أصحاب اليد العليا المتحكمة في الشَّعب، والشّروط التَّعجيزية الصَّعبة التي تم المصادقة عليها من طرفهم للبطالين من أجل الحصول على منحة البطالة، فالسَّاخر هنا قد وضعهم في موضع الظالم المتجبر الديكتاتوري العاجز عن وضع حلول أكثر فعالية، كخلق فرص شغل، أو على الأقل المحاولة بدلا من وضع خطط فاشلة لكسب ودَ الشّعب، والقصد من هذا التَّشبيه بين أحداث الفيلم والواقع المتمثل في منحة البطالة هو التَّوعية ونشر صورة ذهنية إلى الجماهير عن ما يلاقيه البطال في سبيل التَّسجيل في هذه المنحة، أو المحنة كما أطلق عليها صاحب المنشور.

المنشور رقم (11)

استثمر هذا الميمز اللاعب الجزائري "ياسين ابراهيمي" وبالضبط لقطة الهدف الثاني في نهائي كأس العرب؛ حيث كان يجري بمفرده وقد احتفل قبل تسجيل الهدف، بوضعه في صورة فوتوغرافية لحيّ في الجزائر كأنه خرج من متجر للمواد الغذائية وفاز بالجائزة الكبرى وذلك لأنه استطاع شراء **5ل** من زيت إيليو يحملها في يد وفي اليد الأخرى قارورة زيت صغيرة الحجم من زيت ايليو **2ل**.

جاء هذا الميمز أصما لأن المعنى المراد إيصاله واضح دون حاجة للكلام وهي أزمة ندرة الزيت والتي عرفتها جميع ولايات الجزائر، مع ارتفاع محسوس في أسعاره، وطوابير كبيرة من المواطنين في أمل لاقتناء قارورة زيت ولو صغيرة، فالسَّاخر هنا صنع هذا الميمز الذكي بتحوير حدث رياضي

كبير في أزمة شدَّت أعصاب المواطنين وأرهقت أعصابهم باعتباره مادة أساسية للطهي، في سخرية هزلية فهي في الظاهر مبطنة ببعدين:

البعد الاجتماعي:

من أجل التَّذكير بهذه الأزمة التي صعّبت الحياة على المواطن فبدلا من أن يكون مرتاحا، وجد نفسه يبحث عن بعض المواد التي غابت عن المتاجر وارتفع سعرها أضعافا، وأصبحت تعطى بالسِّر، ها هو السّاخر يقارن فرحة ابراهيمي بهدفه الثَّاني في نهائي كأس العرب هدف الفوز والتَّقدم، بفرحة الحصول على قارورتين من الزيت وهو يجري للذهاب لبيته، بعد تحقيق هذا الإنجاز.

لقد أضحى المواطن يبحث عن أمنه الغذائي الغائب، نتيجة الممارسات الغير المهنية من التّجار، وفشل المسؤولين لوضع حدٍّ لهذا الموضوع وتقديم حلول على أرض الواقع بدلا من إلقاء اللوم على التّجار، أو تهافت المواطنين على اقتناء السِّلع بكثرة دون العبء بالغير.

وبما أن الشَّعب الجزائري يتنفس كرة القدم ويتابعها الصَّغير والكبير، فإن هذا الميمز سيحظى بشعبية كبيرة لأنها لقطة راسخة في ذهن كل من تابع اللقاء؛ لأنها مميزة وبعدها كانت فرحة لا توصف، وقد استغل هذا الحدث الرِّياضي لاستقطاب المتفاعلين وتنويرهم تحت غطاء الهزل والفكاهة.

المنشور رقم (12)

يمثل هذا المنشور تعليقا على منشور آخر يضع كلاما بدر من الشيخ حمو في برنامج رمضاني قال فيه: الغناء ماشي حلال وماشي حرام.. نحب نسمع بزاف رابح درياسة وشاعوا.. وأنا كنت عضو في فرقة موسيقية أندلسية بالبليدة، ما جعله يلاقي نقدا وسخرية شديدة من رواد التّواصل الاجتماعي باعتباره إماما ومفتيًا، وقد علق أدمين صفحة قناة الشّعب الجزائرية على هذا المنشور بعبارة: "نورمالمو ناس مشدالة يطردوا الإمام القديم ويجيبو في بلاصتو الشيخ حمو"، وهو تهكم من شخص الشّيخ حمو حيث يستهزأ به لأنه يرى أنه يناسب أن يكون إماما لمسجد مشدالة التي عرفت حدثا أخذ صدى واسعا في الفايسبوك في شهر رمضان، متمثلا في إقامة حفل غنائي بمحاذاة مسجد، وعندما تكلم الإمام في الميكروفون من أجل فضِّ هذا الحفل، أو إيقافه تم

إجباره على الاعتذار لسّكان المنطقة، وهو ما أثار استهجان المتفاعلين في الفيسبوك وسخريتهم من سكان المنطقة والمسؤولين الذين برمجوا هذا الحفل في شهر فضيل وانتهاك واضح لحرمة هذا الشهر والمسجد، ويظهر استهزاؤه في أنه يضع الشيخ حمو في مكان حادثة أثارت الجدل يرى أنه سيكون مناسبا بما أنه قد أحلَّ الغناء، بل يمكن أن يشارك معهم في الحفل.

وقد أخذت هذه السّخرية:

بعدا دينيا:

فالسّاخر هنا يستهزأ بشخص حمو كمفتٍ وإمام له العديد من المتابعين، فيدخل قلوبهم الشَّك في صحة كلامه وهي طريقة جديدة لطمس الدّين الإسلامي، ومحاربته بأهله، ومشايخ يزعمون التَّفسير، كذلك التَّذكير بحادثة مشدالة التي تعدّ وصمة عار على المسؤولين الذين أباحوا إقامة هذا الحفل في ساحة عمومية بمحاذاة المسجد، في شهر الرّحمة والغفران شهر التَّعبد والصّدقات، كما تعتبر دعما لإمام مسجد مشدالة الذي طالب بإيقاف الحفل عبر مكبر الصَّوت، بأنه يستحق أن يكون في مكان يتم تقديره فيه واحترامه.

2_ نماذج لغوية:

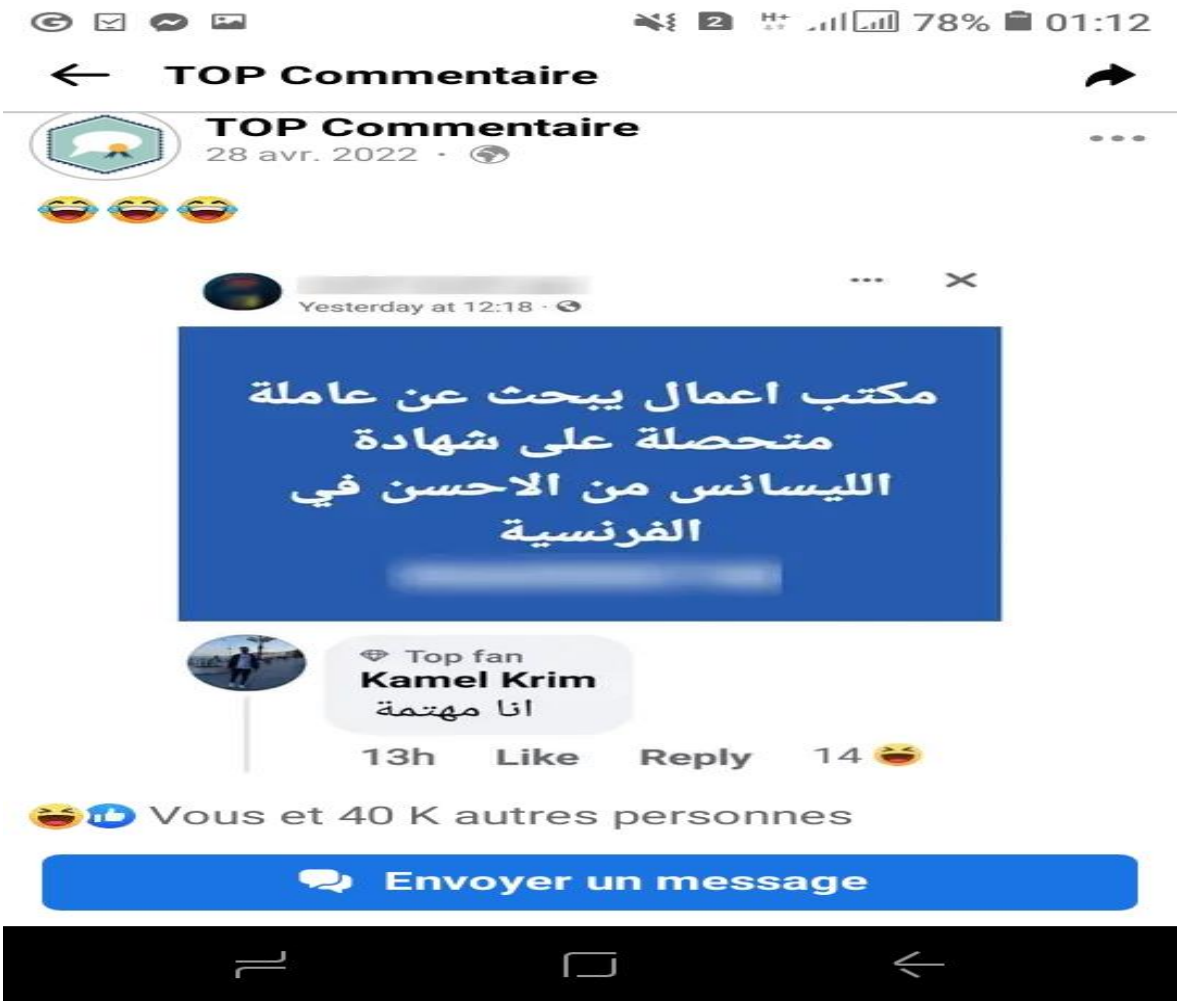

المنشور رقم (1)

يمثل هذا المنشور تعليقا على منشور آخر أخذ بتقنية تصوير الشّاشة؛ حيث علق صاحب هذا المنشور بثلاث رموز من الإيموجي الضاحك حد البكاء، أما المنشور فتمثل في عرض عمل بالإضافة إلى تعليق قام صاحبه بإضافة تاء التّأنيث في عبارة أنا مهتم لتصبح أنا مهتمة، وذلك في تعبير غير مباشر منه وبأسلوب تهكمي يحمل بين سطوره حقيقة مرة تعكس واقع التّوظيف في الجزائر، الذي يركز على توظيف الفتيات على حساب الذكور لأسباب كثيرة، ما دفع الشّاب للتّعليق بصيغة الأنثى كتعبير منه على استعداده أن يصبح امرأة في سبيل الحصول على وظيفة كونها الوسيلة الوحيدة لتحقيق ذلك حسبما يعايشه الشّباب على أرض الواقع وبالنّظر إلى حجم التّفاعل الذي بلغ عدده 40973 كان النّصيب الأعلى فيها لإيموجي الضّحك اضافة إلى أنَّ

التّعليق قد بلغ 2016 تعليقا، في حين أن تعليق الشاب قد نال14 إيموجي ضاحك، فإننا نجد أن صاحب التَّعليق قد نجح في تحقيق هدفه وأنَّ رسالته قد وصلت للمتابعين، فالهدف من هذا المنشور هو اضحاك المتابعين، فيما تمثلت رسالته في التَّهكم على طريقة التَّوظيف المجحفة في حق الشَّباب؛ فأغلب إعلانات التَّوظيف تطلب الإناث لا الذكور، مما يزيد من تجبر الأنثى أكثر من الرَّجل حتى في الزواج أصبحت المرأة لا تبالي بتماسك الأسرة من تشتتها بحكم أنها صاحبة عمل ومدخول، وهذا المنشور من المضحكات المبكيات في حين هناك شباب يبحثون عن العمل، وأرباب العمل يبحثون عن شابات للعمل، وشابات يبحثن عن شباب عامل، فهي صورة محزنة أكثر مما هي مبكية مضحكة.

وقد اتّخذت السّخرية هنا **بعدا اجتماعيّا** لأنها عالجت قضية من صلب الواقع المعيش وألقت عليها طابع الهزل والضحك المبكي؛ حيث عكس معاناة الشّباب في إيجاد وظيفة في ظلِّ موجة تغليب كفة المرأة على الرجل في إعلانات العمل، لدرجة أن الضّمائر وتصريفها قد تم خلطها في سبيل إيجاد عمل في الجزائر، كما أن صاحب التَّعليق يتهكم من عرض العمل الذي خصص لجنس حواء، وتاء التَّأنيث حاضرة في لفظة عاملة ومتحصلة؛ حيث تم إقصاء الشباب، فأراد أن يسخر من هذا العرض والتَّخصيص.

المنشور رقم (2)

جاء المنشور في شكل نص لغوي، ذي قالب انتقادي لطبائع الإنسان السّلبية التي لن تتغير حتى لو تبدلت المعطيات والبيئة، حيث قد نقل ظاهرة النَّميمة من العالم الواقعي إلى العالم الافتراضي واستطاع أن يتكيف مع هذا العالم الرَّقميّ الجديد بل وطوَّع التِّكنولوجيا لتعبر وتؤدي أهدافه، فهو إذا أراد النَّميمة مثلا فهو لا يحتاج إلى إقامة مجمع، أو للتَّنقل من شخص لشخص أو لملاقاته لبث سمه المتمثل في النَميمة العادية المتعارف عليها منذ القدم والتي كانت تتم حضوريا، تغيرت وأضحى يمكنه النَّميمة عن بعد وبطريقة أسهل وأكثر فاعلية بضغطة زر واحدة قد ينجم عليها تحطيم علاقات أسرية، أو زوجية، أو صداقة، أو مع الجيران وغيرها، أي أن النَّميمة تطورت بتطور التِّكنولوجيا في منصات التَّواصل الاجتماعي (تقنية تصوير الشاشة capture ecran)

التي تعطيها قوة أكبر في الوصول والتَأثير والانتشار، حيث أصبح الجميع بإمكانه ممارسة هذه الظاهرة السّلبية والتي لم يتخلى عنها المجتمع ومازال يمارسها ويتفنن فيها.

وقد بلغ عدد التَّفاعل في هذا المنشور: 1394 حيث غلب الإيموجي الضاحك، وعدد التَعليقات: 329، فصاحب التَعليق نجح في تحقيق هدفه المتمثل في إضحاك المتابعين وجذبهم لهذا المنشور الذي جاء بغطاء الفكاهة لينتقد عادة وجدت منذ القدم ومازالت موجودة لحدّ اليوم.

إذن، أخذت السُّخرية في هذا المنشور بعدا اجتماعيا تمثل في نقد سلوك الجماعة الميّالة إلى النَميمة الفيسية المعاصرة التي سهلت انتشار هذه العادة المتقادمة، فالسّاخر هنا يتهكم من هذه الظاهرة التي وجب التَّخلي عنها لكنها ازدادت وتطورت وسائل تكريسها.

المنشور رقم (3)

طالت موجة من السّخرية العارمة شروط منحة البطالة عبر مواقع التّواصل الاجتماعي خاصة الفيسبوك، حيث نشرت صور ساخرة بمختلف الأشكال والأدوات الإلكترونية وتم تداولها بكثرة، وقد وجد المتصفح لهذه المواقع المادة الدّسمة لإثارة البلبلة وجمع الاعجابات والتّعليقات تفاعلا مع المنشورات السّاخرة في انتقاد ضمني لما يرافق هذه المنحة من شروط وصعوبات، حيث اختلفت الآراء حولها بين رافض ومرحب، مغلفة بطابع الهزل والفكاهة والسّخرية، وهذا المنشور جاء في شكل سؤال ساخر فصاحب المنشور يعرف التّطورات الحاصلة على أرض الواقع، فهو يستهزأ بالمتصفحين لأنه قام بتشبيه التّسجيل في منحة البطالة بمسابقة للعمل أو غيرها، وهذا أمر محزن فأصحاب الشّهادات العليا ليسانس، ماستر، دكتوراه من خريجي الجامعات يزاحمون في وكالات التّشغيل من أجل التّسجيل في منحة البطالة ونيلها، في حين من المفترض دفع شهاداتهم

لنيل منصب عمل يضمن الحياة الكريمة لهم حال تخرجهم، ولكن الواقع شيء آخر للأسف، فالسَاخر هنا يعبر عن استنكار لسياسات الدولة التَّرقيعية فبدلا من إيجاد حلول فعالة فهم يقومون بزيادة الحالة سوءا، فهي تشجع على البطالة بدلا من القضاء عليها، وكذلك التَّشجيع على العزوف عن الدِّراسة طمعا في نيل منحة البطالة، وتعويد الشَّباب على التَّكاسل و عدم السَّعي وتحمل المسؤولية مستقبلا فتكوِّن جيلا إتكاليا يعيش على المنح التي لا تسمن ولا تغني من جوع.

فهو ينتقد الموقع الذي تم استحداثه ليكون متاحا للتَّسجيل في منحة البطالة والذي عرف إقبالا كبيرا من البطالين، لكن المفاجئة أن الجميع تم رفضه إلا ثلة قليلة، فيما كان الردُّ على الأغلبية الرفض ما جعل فئة كبيرة تنتقد الموقع وشروط المنحة ،كما أن وضعية المقبولين ليست أقل من المرفوضين، فهذا يعني أنه بطال مثلا وعمره 30 سنة بلا ضمان اجتماعي ولم يعمل من قبل وهذا كارثة في حد ذاته، فالمنحة لا تكفي لسدّ حاجات أسرة، وهذا أمر محزن ومبك، وقد استهدفت السّخرية هنا منحة البطالة بوجه عام وما يطالها من ممارسات وشروط مجحفة بطريقة غير مباشرة.

المنشور رقم (4)

تم تداول العديد من المنشورات على الفيسبوك، التي تستهدف المسؤولين خصوصا الحكوميين، واستعمل في ذلك لغة لا تحمل طابع الهجوم الواضح وهي لغة واسعة وغير محددة، تتجاوز الخطاب المدروس لتكون مفتوحة وتنتج تفاعلا بين عقل السَّاخر وعقل المتلقي وفهمه وتحليله لما يقال، دون أن يبدو متعصبا أو يجابه بالإقصاء فهدفه الإضحاك، فجاء في شكل نصيحة مخصصة لفئة معينة (المتفوقين) في تصوير للواقع والاستهزاء بالمسؤولين الذين يحكمون المناصب العالية والحسَّاسة في البلد، بينما مستواهم التَّعليمي متدن، وصورهم في صورة الطلبة الأغبياء الذين يركبون سلم النّجاح على ظهور غيرهم وينالون الفضل في ذلك دون جهد يذكر، ويحتاجون لمساعدة المتفوقين للنجاح، حيث انقلبت الأدوار فالغبي يتقلد أرقى وأعلى المناصب الحكومية في حين أنَّ المتفوق صاحب الشهادات والكفاءة المهنية والجاهزية والشفافية يسبح في بحر البطالة، أو تابع لعقود التَّشغيل التي لا تكفي لتوفير احتياجات شخص واحد فما بالك بعائلة، أو يعمل لدى الخواص في مجال غير مجال دراسته بأجر بخس، فهو منشور ينتقد واقع التَّوظيف في الجزائر بتسليط الضوء على التّناقض الكبير الذي يعايشه أصحاب الشهادات والكفاءات واستهدف كذلك المسؤولين الحكوميين الذين يشغلون مناصب عمل بدون شهادات أو ديبلومات أو خبرة، وتقلدهم المناصب الحكومية رغبة في الربح المالي الذاتي، والاستفادة من مزايا المنصب

لأطول مدة، كما أشار إلى ان معايير التَّوظيف تغيرت ولم تعد تحتكم على الاجتهاد والتَّفوق بل أصبحت ترجحها معطيات أخرى كالمعريفة والرشوة وغيرها.

كما رصد هذا المشور إشكالية حقيقة مستقبل البلاد في ظل نجاح سياسيين يعملون على تقرير السِّياسات الاجتماعية، والمشاريع التي سيتم تطبيقها وهم لا يملكون خلفية تؤهلهم لذلك، وهي حقيقة لا يمكن إخفاؤها وبالتّالي فهو جسَّد الواقع السِّياسي عبر منشوره إلى حد كبير؛ حيث اعتمد على الإطار التَّعليمي والأخلاقي لتقديم السِّياسي بصورة سلبية، حيث عمل على الاستهزاء به وتقزيمه في أذهان المتلقين والمتابعين لصفحته.

المنشور رقم (5)

يحوي هذا المنشور صورة فوتوغرافية لطبيب وممرضتين يركضون في رواق أحد المستشفيات، وتم تدعيمها بنص لغوي تمثل في :الطبيب في أوروبا يركض لينقذ المريض مع إيموجي حزين، ثم تلاه في السطر الثاني : الطبيب في الجزائر شوفوا أول تعليق مع إيموجي مبتسم ومرتاح، فالنَّص جاء لبيان المعنى المراد، والذي تمثّل في إعطاء صورة عن الطبيب الأوروبي ومهنيته، في حين يقوم بتوجيهك إلى التّعليق الأول لمشاهدة الطبيب الجزائري معتمدا على خاصية الفضول وعنصر التّشويق والغموض لجذب المتابعين للذهاب إلى التَّعليق الأول، كما لو أنه يعدهم أنهم لن يندموا، فالسُّخرية هنا ناتجة عن تنافر الكائن وما وجب أن يكون، مما يفضي للضحك، فالمتوقع من الطبيب عند وجود مريض الهرع لعلاجه والسَّهر على صحته وهو عكس الواقع المعاش، الذي جاء في لفظة "مازال ما جاش"، وهي لفظة مشهورة جدا وخاصة بالأطباء في الجزائر مثلها مثل عبارة :أرجع غدوة في الإدارات، وقد وضع الصُّورة التي وجب أن تكون حالة كل طبيب بينما في التَّعليق سلط الضوء على ظاهرة التّكاسل عند الأطباء وتأخرهم عن دوام العمل، بطريقة ساخرة

معتمدا في ذلك على تقنيات رقمية أريد بها وصف الوضع غير الطبيعي الذي يعاني منه القطاع الصِّحيُّ في الجزائر، حيث انقلبت الأدوار فأضحى المريض يجري وراء الطبيب لعلاجه، ويتواجد منذ ساعات الصباح الأولى من أجل الفحص فيكون الجواب: **مزال ما جاش** في سلوك غير مهني لابد من إصلاحه والتَّحلي بالمسؤولية التي تفرضها عليه مهنة الطب وهي خدمة المريض.

المنشور رقم (6)

إن عدم رضا المرضى على خدمات الممرضات في المستشفيات أثارت حفيظة مستخدمي شبكات التَّواصل الاجتماعي، فتحول الخادم إلى المالك للشيء ما هي إلا سخرية اجتماعية يراد بها إثارة الانتباه والحيطة والحذر من هؤلاء الأشخاص الذين يلبسون ثوبا لا يليق بوظيفتهم الإنسانية قبل المهنية، لأن الأمانة في الوظيفة مسؤولية أخلاقية يعاقب عنها القانون كما نصت لها

العدالة قوانين تحفظ كرامة المواطن وتمنع تعسف الموظف والغرض من هذه السُّخرية هي الإشعار بأن المسؤولية تكليف وليست تشريفا.

المنشور رقم (7)

إن هذا التّسلسل الخطي البسيط المتداخل في معناه ما هو إلا ترجمة لحالة اجتماعية تحياها الأسر الجزائرية، فالمعلوم أن الرَّجل الجزائري جعل قواما على العائلة فهو يقدم ما يلزم من خدمة لإسعاد أسرته وقد جعلته بعض الظروف الاقتصادية المعلومة مؤخرا في البلاد لتحمل مشقة الطابورات الفظيعة من أجل الحصول على كيس من السّميد في ظل ندرته في الأسواق، ومع ذلك تفاجأ عند عودته إلى البيت بالامتعاض ونقد النَّوع وما إلى ذلك وفي هذا إلماح إلى سخرية اجتماعية تصف تردي علاقات الود والعطف بين ركني الأسرة الجزائرية.

المنشور رقم (8)

يغلب النّص اللّغوي في هذا المنشور كما هو ملاحظ، فهو يحتوي على كتابة عربية بالدّارجة الجزائرية، كتبت باللون الأسود وبخط متوسط واضح، عدد الأسطر ثمانية، في حين تحوي الجهة اليسرى على وجه فقط أصلع الرأس، وهي رسمة بالأبيض والأسود، الفم ضخم الحجم يغطي مساحة كبيرة من الوجه إذ يرتفعان وتظهر الأسنان مرصوفة في ضحكة مستفزة للناظر مستهزئا.

يبدو لنا من الوهلة الأولى أنه منشور سياسي ساخر في ظاهره موجه نحو حفتر لكن في مضمونه سخرية أخرى أكثر ألما مخفية بين السطور، أساء لبنات بلده بوصفهم بلفظ **"بايرات"** وهو يستعمل للسُّخرية والاستهزاء بالعوانس في الجزائر.

السّخرية المباشرة موجهة نحو حفتر وتصريحهم برغبتهم في احتلال الجزائر، فالسّاخر هنا قد اختار لغة سهلة بسيطة هزلية ساخرة تحت قناع الضحك والفكاهة، وحقق هدفه في السّخرية من حفتر واستعمل في ذلك إحصاءات عدد سكان ليبيا المتمثلة في **6** مليون، فهو هنا ذكر الجمع لمهاجمة الخصم والتّقليل من شأنه، حتى لو رغب شعب ليبيا بأكمله احتلال الجزائر فلن يستطيع

لأن عددهم قليل مقارنة مع الجزائر وقد اختار احصائيات النساء العازبات للمقارنة وللحطِّ من قيمة العدو، حتى البايرات أكثر منكم عددا، فالمرأة معروف أنها كائن ضعيف يحتاج الحماية من طرف الرَجل ولا تستطيع القيام بالأعمال الشّاقة، وهو هنا يرى أنها قادرة على احتلال ليبيا دون اللجوء للرجال وهذا تقليل من شأن حفتر فهي سخرية شعبوية موجهة لهم بأنهم ليسوا سوى حشرة أمام الجزائر وعليهم التّفكير قبل التّصريح بهكذا تصريح خطير، الهدف من هذا المنشور هو إهانة الخصم والحطّ من قيمته، كما تضمينه رسالة بأن احتلال الجزائر بعيد عنهم وأنها محمية بشعبها.

أما السّخرية غير المباشرة فتضمينية تتمثل في نقد واقع العنوسة في الجزائر بطريق ملتوٍ، تمثل في لفظ **"بايرات"** وهو لفظ بالعامية الجزائرية يطلق على العازبات اللواتي لم يتزوجن بعد، وهذا وصف مهين له آثار نفسية وخيمة على نفسية المرأة، يتم استعماله بكثرة في المجتمع الجزائري للحطِّ من قيمة المرأة والهزء والسّخرية منها، والذي من المفترض الكفُّ عن استعمال هذا اللفظ.

هذا المنشور جاء هزليا مشبعا بالسّخرية والاستهزاء، مستعملا كلمات لطيفة تخفي وراءها كما هائلا من المعاني المهينة والقاسية على نفسية الشخص الآخر.

3_الفيديوهات السّاخرة:

الفيديـو رقم (01)[1]

مقطع فيديو في التيك توك، صاحب الفيديو **wassim cheraiet**، وقد شارك هذا الفيديو في صفحته على الفايسبوك؛ حيث يظهر في هذا الفيديو وهو يؤدي دور عاملة في الإدارة تستقبل ملفات منحة البطالة، متنكرا بزي امرأة محجبة.

يُسْتَهَلُ الفيديو بأول متقدم والذي يعتبر شخصية مجهولة وراء الشاشة، حيث تمسك العاملة أوراق المتقدم للتّسجيل في منحة البطالة، وتسأله بعض الأسئلة بطريقة سريعة ومستفزة لا

[1] https://fb.watch/d4L7i78qE0/

علاقة لها بالملّف مثل: بَكرتي، وكوفرتي، وتشقو رجليك وري تشوف، دارتلك الدّسة من الشمس، فيجيبها: بايت برا وعلاه، وكل هذه الكلمات تحيلنا إلى معاناة البطالين والصّعوبات التي يلاقونها في سبيل التّسجيل في المنحة من طوابير طويلة، وحرارة عالية لمكوثهم في الخارج في الطوابير، ناهيك عن الخروج باكرا من أجل الالتحاق بالإدارة للتّسجيل والبعض يقطن في أماكن بعيدة فيعاني من المواصلات والجوّ والطوابير الطويلة عندما يصل، ثم يصطدم بجملة أرجع بعد 15يوم بالإضافة إلى المعاملة السّيئة التي يلقاها في الإدارات، أما جوابه بلفظ بايت برا فهذا يوحي بأن وضعه الاجتماعي صعب والمنحة تمثل حلا مؤقتا، فهو بات في العراء من أجل التّسجيل فيها للاستفادة منها، والعاملة هنا تقوم بحركات بعينيها وفي مضغ العلكة و ردّات الفعل بالملل والضَجر من المتقدمين للتّسجيل في هذه المنحة، و نظرة الازدراء والاستصغار التي تحملها حركاتها، فالشّخصية الثّانية لم تنظر حتى لوجهه بل اكتفت بقول: مرفوض، وعندما سألها: لماذا؟، أجابته ثم طلبت منه تقديم شكوى في المكتب الآخر، وهذا يعطي دلالات بأن الكثيرين قد عانوا من مشكلة الرّفض على الرغم من أنهم لم يعملوا أبدا، والشّخص الثّالث المتقدم عند قراءة ملفه أثار اهتمامها كلمة (بيلوط) ابتسمت ونظرت إليه، فقال: ولد تبون هاكي، وأعطاها رزمة مالية ورقية دستها تحت معطفها مع تبسمها، وشكرها لشخصه ومدحه، في حين تكلم المتقدمون الآخرون: ياه قدامنا، دلالة أنهم شاهدوا عملية الرّشوة، وهذا الفيديو يحمل أبعادا من واقع الحياة اليومية في محاكاة لقضية مأخوذة من المجتمع، في تعرية للممارسات اللاأخلاقية وغير المهنية التي تحدث في الإدارات من رشاوي، وسوء معاملة اتجاه المواطنين البسطاء، وتقاعس العمال عن إنجاز عملهم، والتّفريق بين النّاس حسب الطّبقة الاجتماعية، كما يظهر الفيديو أن المستفيد من هذه المنح عادة ما يكونون أشخاصا مرتاحين ماديا ولا يحتاجونها لكنهم يستفيدون منها، في حين يتم رفض الفقراء المحتاجين لأسباب واهية وتافهة، كما أنه يرسم معاناة البطالين والمتقدمين للتّسجيل في منحة البطالة.

الفيديو رقم (02)[1]

مقطع فيديو متداول على صفحة مراد صاولي وهو فنان كوميدي، موضوع هذا الفيديو هو: التَّغيير في وحد لبلاد، بمعنى التّغيير في الجزائر، وبالضبط بعد فترة الانتخابات البرلمانية والتي عادة ما يلاحق فيها المترشحون الشَّعب من أجل انتخابهم، وإلقاء وعود عليهم وهذا الفيديو نتيجة للانتخابات كما هو محاكاة واقعية مؤلمة فمن يفترض بهم خدمة الشَّعب، يبحثون عن مصالحهم الشَّخصية فقط، هو الواضح من هذا الفيديو والتي جرت أحداثه داخل مطعم في حوار بين مواطن

[1] /https://fb.watch/d4LRnLF4

بسيط و برلماني تم انتخابه واستطاع الوصول إلى البرلمان، فالمواطن هنا هنَّأه على الفوز ثم سأله عن التَّغيير الذي وعد وأخلف به، فكان الجواب صادما، بأن التَّغيير قد حدث ولكن في حياته الخاصة بدلا حياة العامة، فهو قد غير موديل السّيارة ومنزله، أصبح يسافر في سياحة بدل المرة ثلاث وأربع مما يعني أنه أصبح مرتاحا ماديا وقد حقق مكاسب مادية خولته الحياة المريحة، فيذكره المواطن بوعده بالتغيير، ولكن البرلماني ذكي وماكر فيجيبه بأنه وعد بالتغيير الذي يناسبه هو لا هم، والخطأ خطأهم بأن لم يسألوا عن التّغيير.

وقد أخذ هذا الفيديو **بعدا سِيَاسِيًّا**، يُنَدِّدُ بِوُعُودِ المُنْتَخِبِينَ، فالهدف وراء الفوز في الانتخابات ليس إلا الطَّمع في المكاسب المالية دون الاكتراث بآمال التَّغيير لدى الشعب، التي كفلت لهم الفوز والارتقاء، فالمجتمع الجزائري لم يلمس أي تغيير في السّنة الجارية إلَّا للأسوء وظهور أزمات عديدة، كما لم يشهد تطورا إيجابيا إلا أنه زاد فقرا واحتياجا، ويرمي هذا البعد إلى توجيه ذهن المتلقي إلى أفكار محددة، وذلك في قالب فكاهي ساخر معتمدا في ذلك على الأحكام المسبقة التي يعرفها المتلقي لتأكيد أفكاره.

الفيديو رقم (03)[1]

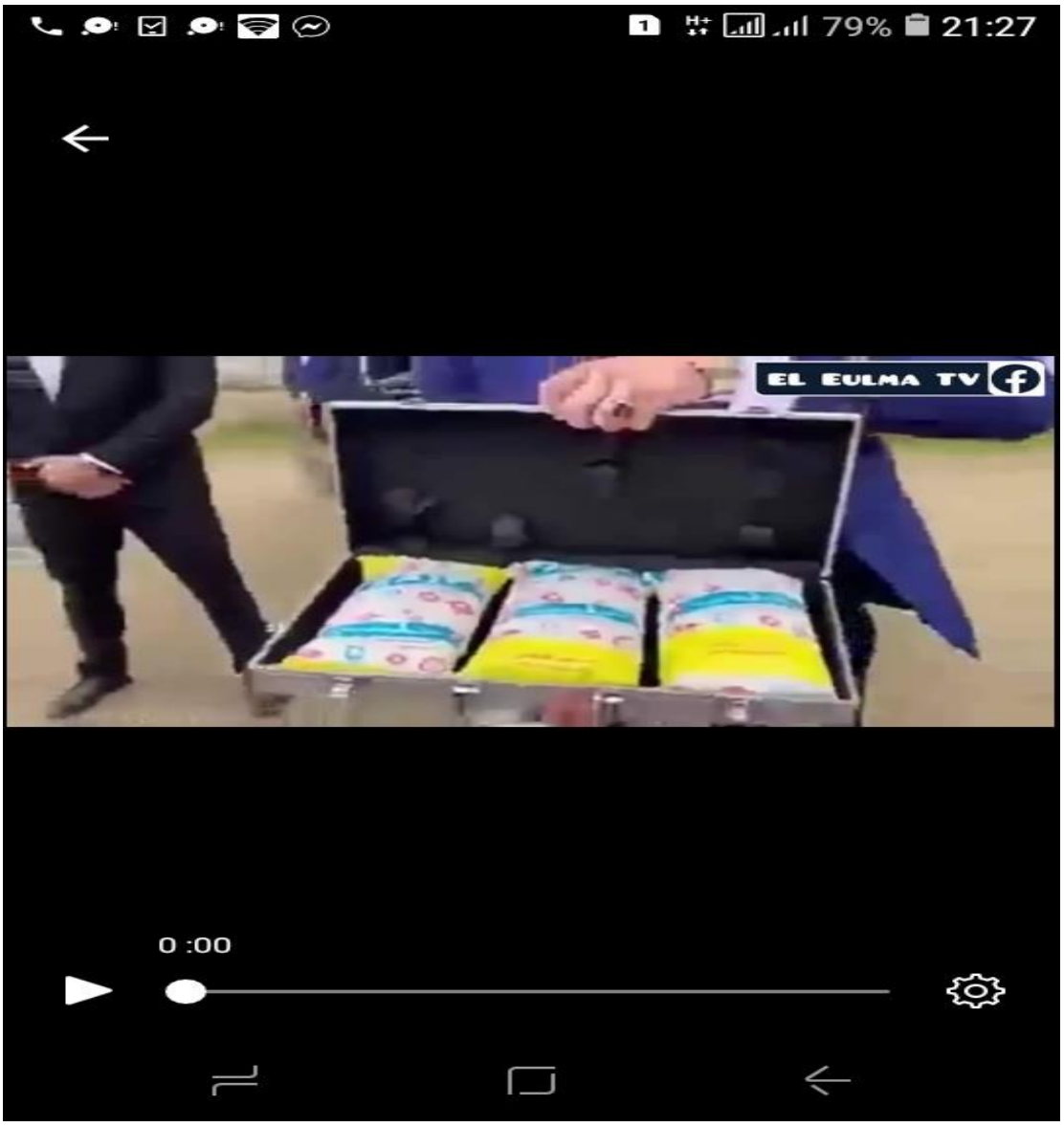

مقطع فيديو قصير تم تداوله على صفحة في الفيسبوك لاقى تفاعلا كبيرا من المتابعين، تم عنونته بعاجل وخطير مع رمز ضاحك حد البكاء ورمز كاميرا تصويرية سنيمائية باللون الأسود بجانبه، مدته **59** ثانية، يستهل المقطع بتصوير قريب للأرضية ثم تبدأ الصّورة بالوضوح بأنه حي شعبي وهذا ظاهر من الأرضية غير المعبدة والمباني إضافة إلى أنه فارغ، مع موسيقى مرافقة تنبئ

[1] https://fb.watch/d4LuBiGvPX/

بحدوث شيء ما ثم ظهور سيارة سوداء اللون حديثة مرفهة تسير بسرعة، ثم تنتقل الكاميرا إلى الجانب الآخر حيث يوجد شخص يرتدي سروالا بشكل ولون البدلة العسكرية و كنزة مماثلة في اللون في حين يرتدي قبعة كذلك تماثل لباسه، يبدو في الثلاثينيات، له لحية و يجلس على دراجة نارية وينتظر، ومع ظهور السّيارة وانتباهه لها اتخذ وضعية الاستعداد، بينما ينتظر نزول الشَّخص الذي ينتظره في الجهة المقابلة، وحال توقف السّيارة ينزل من الأمام شخصان يرتديان بدلة رسمية زرقاء اللون بسماعات في الأذن، الواضح أنهما حارسان شخصيان للشّخص المراد مقابلته والذي فتح له أحد الحارسين الباب لينزل، دلالة على أنه هو الرئيس يرتدي بذلة رسمية سوداء اللون يقف شامخا مرفوع الرّأس، يقف في الأمام و خلفه الحارسان بمسافة بسيطة للحماية، ثم يرفع الرئيس يده بحركة فهمها الحارس في الخلفية، فيتجه الحارس لصندوق السّيارة فيستخرج منها حقيبة فضية اللون متوسطة الحجم، مربعة الشّكل، ثم يتجه للأمام ليقف في مقابلة الشّخص الآخر ويفتح الحقيبة فتظهر ثلاثة أكياس حليب سائلة، ليقف الشّخص الأخر و يرفع كرسي الدّراجة النّارية ويستخرج كيسًا ثم يكشفه، فكانت ردّة الفعل من قبل الحارس الآخر الذي أشهر سلاحه كأنه يواجه خطرا والذي سرعان ما أمره رئيسه بالهدوء وعدم الإقدام على أية حركة، فكانت المفاجئة أن الكيس يحوي قارورة زيت إيليو **5**ل، ثم تم تبادل المادتين ووقف الأشخاص يتأملون بعضهم برهة ثم انتقل الفيديو إلى مشهد مغادرة السّيارة والدّراجة النّارية في اتجاهين متعاكسين.

إن المشاهد في الوهلة الأولى من الفيديو يتوقع أنه فيلم أكشن للمافيا وسيتم تبادل صفقة مخدرات ومال نظرا لطريقة التّمثيل والإيحاءات الموجودة في مكان فقير وخالٍ من السُّكان، بذلات رسمية وسماعات في الأذن حراس شخصيون، كل شيء كان يوحي بتبادل المخدّرات والمال، إلا أنه حلّت محلهم مادتا الحليب والزيت باعتبارهما مادتين تشهدان ندرة وغيابًا عن الأسواق، وهذه إحدى الطرق المأخوذة من أرض الواقع فالمشاهد حال رؤية ما بداخل الحقيبة والكيس سيذهب تفكيره تلقائيا إلى أزمة ندرة الزيت والحليب والطوابير الكبيرة التي تشهدها الجزائر من أجل اقتنائهما، وارتفاع أسعارهما إلى الضّعف، فالسّاخر هنا يوجهنا بطريقة مباشرة نحو هذا الموضوع، بينما يرسل إيحاءات خفية من خلال المشهد والذي يمثل المافيا، في إشارة إلى مافيا الحليب والزّيت الذين يحتكرون هاتين المادتين حتى تنقص في السّوق فيرتفع الطلب عليها وبالتّالي تلتهب الأسعار، وتحدث أزمة وهلع داخل المجتمع فيقبل على الشّراء والتّخزين دون التّفكير في الغير، المهم أن يجد

ما يريد ولو بثمن غال، وفيها إيحاء أيضا بأن في زمننا هذا أصبح الحليب والزّيت يباع في الخفاء بعيدا عن الأعين في صفقات متبادلة، بينما المخدّرات تباع وسط الأعين وفي وضح النّهار، وفشلُ المسؤولين في إيجاد حل ّلهذه الأزمة، والقضاء على مافيا الحليب والزيت والضرب بيد من حديد من أجل تسهيل الحياة على المواطنين، فالسّخرية هنا اتّخذت **البعد الاجتماعي** والذي يظهر جليا في عملية التّبادل في كشف الممارسات التي ترتبت عن ندرة وغياب المادتين في الأسواق، في حين جميع الدَّلالات الأخرى توحي بوجود سخرية موجهة نحو التّجار الذين يحتكرون السّلع جشعا ورغبة في الربح السّريع، وكذا قلَّة حيلة المواطن الذي أضحى يبادل قارورة زيت **5**ل بثلاث أكياس حليب فقط فثَّمن الحليب أرخص من الزيت، وعلى الرغم من ذلك فهو قد استبدل ورضي بالقسمة، دليلا على حاجته لهذه المادة التي تعتبر أساس مائدة الفطور في الصّباح سواء للكبار أو الصّغار، ثم أن كيس حليب البودرة غالي الثّمن وليس بمقدور الجميع تحمل تكاليفه، نظرا للظروف الاجتماعية المزرية.

الفيديو رقم (04)[1]

يمثل مقطع هذا الفيديو الموسوم "رئيس وكالة التّشغيل" الذي قام بالتمثيل فيه علال الداوي وهو صاحب صفحة فيسبوكية، يستهل الفيديو بحوار الموظف وهو يحمل مجموعة من الأوراق البيضاء، ويتكلم باللغة العربية الفصحى لرئيس وكالة التَّشغيل الذي يرتدي زيًّا صحراويًّا أبيض

[1] https://fb.watch/d4LK20IsYB/

اللون ويبدو بدينا، له بطن بارزة، ويقف مقابلا للعامل ذوي اللِّباس البسيط المتكون من سروال وقميص رمادي اللون، وسترة شتوية سوداء اللون، يبدو منفوش الشعر بقصة رائجة لدى الشباب حاليا، وهو يقول: سيدي يوجد أربع مناصب عمل نريد تقسيمها على أربعة أشخاص مناسبين، فيجيبه المسؤول عليه بـ: هذا رائع قسم وأعدل، ليجيب: نعم يا سيدي، "سوناطراك" لأب عائلة رافقته موسيقى توحي بوجود حدث هام، حيث ارتسمت ملامح الدهشة والاستغراب على وجه المسؤول من فتح الفم وتوسع الأعين وكذا تقدم رأسه للأمام تماشيا مع الموسيقى وكذا تقهقهر الوقفة الواثقة، ثم تلاه: "بونفار" لشاب يتيم، وكانت ردة فعل المسؤول مثل المرة السابقة، ثم قال: "اليوناسفي" لشاب بطال وقد تزامن كلامه مع وضع الأوراق البيضاء التي يحملها في يده والتي تمثل طلبات عمل هؤلاء الأشخاص، ولأن المسؤول قد تفاجأ من كلام العامل كأنه لم يتوقع هذا التَّقسيم فقد قاطعه قبل إكمال المنصب الرابع بصفعة للوجه، وتلاها بجملة: من علمك هذه القسمة وطرده، واستدعى عاملا آخرا جاء مخفض الرأس رفع الأوراق بعد طلب المسؤول منه: أقسم وأعدل، كأن فيها تهديدا من نوع ما أرجو أن يعجبني تقسيمك ويخالف التقسيم الأول، أما الشخصية الثالثة والتي وضعت كتابة عليها: "الشيات" وهي في المعجم العامي الجزائري تعني القواد الذي يعمل على نيل رضى المسؤولين عليه ولو بطرق ملتوية وهو شخصية مكروهة في الوسط العملي والمجتمع بأكمله، وقد ظهر يرتدي معطفا رياضيا أحمر اللون ويضع القلنسوة على رأسه يظهر من خلالها شعر منكوش، وقد قام بتقسيم المناصب على النحو التالي:"سوناطراك" أخوك، "بونافور" ابن أخيك، "اليوناسفي" ابن عمك، و"سيترام "امرأة جميلة، وطوال فترة حديثه كان يقابله الهدوء والراحة على وجه المسؤول الذي خاطبه حال إكمال تقسيمه:من علمك هذه القسمة العادلة؟ فكان جاوب الشّيات: الكف الذي نزل على وجه علال، ثم ضحك المسؤول لأن ما قاله الشّيات صحيح، وقد نال الجواب استحسانه.

يحمل هذا الفيديو معاني جمة منها ما ظهر ومنها ما خفيَّ، فالظَّاهر أنّ هذا الفيديو قد جاء موجها نحو المسؤولين وممارساتهم الغير المهنية واللاأخلاقية بتاتا، وكذلك توضيح لعملية توزيع المناصب داخل المؤسسات العمومية، في غياب تام للمصداقية والأمانة والشفافية في العمل، وكذلك إشارة خفية أن الفساد متفرع من أعلى الهرم إلى أسفله فها هو يضع المسؤول في موضع المتهم الأول والكبير في الفسّاد فهو من المفترض أن يتحلى بالمصداقية في عمله، وإبعاد علاقاته

ومصالحه الذاتية عن العمل، ولكن الواقع يحول دون ذلك في محاكاة لما يحدث داخل وكالات التَّشغيل، حيث تغلب المصلحة الذاتية، والعلاقات الأسرية، والاجتماعية من أصدقاء، وجيران وغيرهم، كما أن المنصب الأخير جاء لفتاة جميلة في إشارة أنه تم اختيارها وفقا لمظهرها الخارجي، ولجنسها الأنثوي فهي نالت استحسان الشّيات الذي قبل ملفها وجعلها في المنصب الرابع، فالشّيات هنا لم يذكر أي صفة اخرى من شهادة أو احتياج كالبطال واليتيم ورب الأسرة، إكتفى بلفظة **"جميلة جدا"** كأن معيار التَّوظيف هو الجمال الخارجي وكذا جنس حواء، وكذا في إشارة أن الانسان الصَّادق لا ينال رضى المسؤولين، بل سخطهم ورفضهم لاقتراحاته وعدم تطبيقها على أرض الواقع، لأنها لا تخدم مصالحهم الشَّخصية، فهم يفضلون الشّخص الانتهازي المراوغ والذي يبحث عن رضاهم وكسب ودّهم كحليف له، طمعا في ترقية أو مبلغ مالي، فالشَّخص الأمين الصَّادق يتم إبعاده، وكنتيجة لذلك فإن البعض قد يغير موقفه فقط لأنه لم ينل استحسان المسؤول.

وقد تجلى هنا **البعد الاجتماعي** الذي تمظهر في العديد من الأشكال بين تقريري وتضميني بين طيات الكلمات التي عادة ما تحمل كما هائلا من الدَّلالات.

الفيديو رقم (05)[1]

مقطع فيديو من منصة التيك توك، يتم تداوله على موقع الفيسبوك وهو يمثل مقلبا هزليا في أحد الدول، بعد الغزو الروسي لأوكرانيا تحول لمادة للسّخرية حيث تم تحويره من مقلب هزلي إلى محاكاة أحداث غزو أوكرانيا من طرف روسيا، بوضعها محل الضّحية في مقلب يتربص به الأعداء من كل جهة، فجلوس ضحية المقلب الذي وضع عليه رمز علم أوكرانيا تحت جدار في

[1] https://fb.watch/d4LgEkCrAH/

أمان وراحة يحمل دلالة أن أوكرانيا قد اختارت صف الولايات المتحدة الأمريكية، ولكنها قد غررت بها وتم خداعها من قبلها في حين أن روسيا كانت تتحين فرصة للهجوم على أوكرانيا ومع أوّل تحرك للولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي كانت روسيا تحيط بالضحية من كافة الجوانب؛ حيث لم تدع له مجالا للهرب وهو واقع ما يحدث في العالم الغربي من صراع حديث النّشأة بين قوتين عظيمتين من نفس العرق والثّقافة، وقد تمت إضافة بعض العناصر للفيديو الأصلي مثل: أعلام بلدان(أكرانيا، روسيا، و.م.أ، الإتحاد الأوروبي) تلازم شخصيات الفيديو، أغنية "إلعب يلع" للمطربين المصريين " أوكا وأورتيجا" من أغاني المهرجانات المصرية التي لاقت نجاحا كبيرا، وقد تناسبت كلماتها مع أحداث الفيديو بطريقة جميلة.

يحمل هذا الفيديو دلالات تقريرية واضحة للعيان بوضع أوكرانيا الضَّحية التي تكالب عليها الجميع، ولم يساعدها أحد ووقعت في الفخ بسهولة، كما أنها وضحت خطوات بداية الحرب بأن أوكرانيا قد اتخذت من الولايات المتحدة حليفا آمنا لها في حين أن روسيا كانت تنتظر في ترقب وهي تراقب من بعيد سير الأمور، لكن الحلفاء خذلوا أوكرانيا وغرروا بها، فكان الردّ الروسي بالغزو، ثم لجوء أوكرانيا للحلف الأوربي الذي خذلها بدوره وتواصل هجوم روسيا على أوكرانيا.

وهذا الفيديو قد أخذ **بعدا سياسيا** لا هدف من ورائه سوى محاكاة قضية عالمية من أجل الضحك والهزل لا غير، وكشف نفاق الغرب وازدواجية معاييرهم، كما أنه استخفاف وتشف من الصّراعات التي يشهدها الغرب، وكراهية كبيرة وعميقة في القارة الإفريقية والمسلمة بوجه الخصوص للدّول الغربية التي تحمل ماض استعماري في القارة أو كانت سببا في تحطيم بلدان مثل: العراق سنة 2003، وسوريا واليمن وفلسطين الحبيبة وغيرها من النَّماذج التي شهدت خرابهم.

نستخلص مما سبق أنّ السّخرية الرّقميّة قد تحولت إلى موضة العصر؛ حيث أصبحت المنشورات السّاخرة رائجة جدا على الفيسبوك، فمواضيعها أكبر من مجرد ضحك وتسلية بل هي من أهم وسائل التأثير وإدخال الأفكار للنّاس عن طريق الضحك والمعاني الخفية التي تتبدى من كلمة، أو حركة، أو اقتباس ومحاكاة وغيرها من الوسائل التي ينتهجها السّاخر لإيصال ما يريد وسط مجتمع افتراضي ولفئة أوسع وبسرعة أكبر.

أضحى الحسّ الفكاهي سمة بارزة بين أغلب الجزائريين؛ حيث قام مرتادوا الفيسبوك بتحويل هذا الفضاء إلى ساحات عمومية للسّمر والسّخرية والحديث عن أهم المواضيع التي تشهد تفاعلا كبيرا بين شرائح المجتمع، وتسليط الضّوء عليها للتّعبير عن غضبهم وثورتهم، واحتجاجهم على محيطهم المتردي بجميع الأشكال، والتّقنيات بين كاريكاتير، وميمز، ومنشورات لغوية وفيديوهات من صنيع شباب مبدعين بتحوير الصّور، أو الأصوات، أو الموسيقى لتناسب الموضوع المطروح، وقد برز العديد من الشّباب في الفيديوهات السّاخرة المتهكمة التي تحظى بمشاهدات كبيرة، ومتابعة من طرف رواد الفيسبوك لملامستهم صلب المواضيع من أرض الواقع.

خـــاتمـــــة

أسفر البحث عن جملة من النتائج نجملها فيما يلي:

- ✓ تعدّ السُّخرية الرّقميَّة مختلفة عن باقي أشكال السّخرية من حيث أنها تستعمل الإمكانات الإلكترونية المتاحة، الأمر الذي أضاف لها قوة تعبيرية وتأثيرية.
- ✓ المنشورات الرّقميّة أداة للضحك والسّخرية بمختلف أنواعها الاجتماعية والاقتصادية والسّياسيّة والثّقافيّة وحتى الدينيّة.
- ✓ من القضايا التي طرحتها الممارسة السَّاخرة على الفيسبوك ونالت اهتمام نسبة كبيرة من الفيسبوكيين الجانب الاقتصادي وأثر سياسة الحكومة الاقتصادية في الحياة المعيشة، فقد دفع هذا الوضع الصَّعب من غلاء وتدهور للخدمات الاجتماعية مستعملي الفيسبوك للاحتجاج عبر السُّخرية والمطالبة بتحسين هذا الوضع المزري.
- ✓ أسهم الفيسبوك بشكل كبير في توسيع مجال الاستهداف والنَّقد وأصبح مكانا للسّخرية بحرية أكبر وإشراك المتلقي والإنسان العادي في النِّقاش السِّياسين، ونقد الأوضاع الاجتماعية والذات والقيم الثَّقافية، سواء أكان ذلك عبر استفزازه أو كسب تعاطفه أو دفعه للتَّفكير في الواقع من منظور جديد.
- ✓ مكنت الوسائل الرَّقميَّة الفضاء الأزرق "الفيسبوك" من احتلال موقع متميز بين وسائل النَّقد الاجتماعي والسِّياسيّ، كما استفادت من الأشكال التَّعبيرية المتنوعة التي لم يكن ممكنا توفرها بمكان واحد وبسهولة كبيرة لولا هذا التَّقدم التكنولوجي.
- ✓ أسهمت بعض المنشورات السّاخرة في استعمال وتقبل الناس للنَّقد عبر السّخرية، خاصة المنشورات النَّاقدة للذات التي جعلتنا نضحك من عيوبنا، ونكتشف حدود ثقافتنا وذواتنا ويعدّ هذا الالتفات نحو الذات أرقي أنواع الوعي.
- ✓ تناولت السُّخرية على الفيسبوك ثلاث قضايا رئيسية، سياسية متعلقة بتسيير الدولة والمؤسسات والحريات، اجتماعية لها علاقة مباشرة بتسيير الحكومة وبتدبير المشاكل التي لها علاقة بالمعيش اليومي للمواطن كالأسعار وعدم تكافؤ الفرص في الشغل والصِّحة والتَّعليم، وقضايا متنوعة مرتبطة بمشاكل التَّعايش بين التَّيارات الفكرية والدِّينية كدور الدّين في الحياة العامة ووضعية المرأة ودور الإعلام.

صحيح أن للسُّخرية إيجابيات كثيرة لكن لا تخفى بعض سلبياتها التي تؤثر على التَّحقق الواقعي، إذ يجب أن تفترض وجود ازدواجية لدى مستعملي الفيسبوك فهل يفكرون بنفس الطريقة في العالم الافتراضي كما العالم الواقعي أم هناك ازدواجية في التفكير والموقف؟

كما نجد عائقا آخر وهو غياب التَّعدد النَّوعي، وهيمنة صوت واحد أو عقلية واحدة فأغلب الممارسات السَّاخرة تعيد إنتاج نفس النَّموذج؛ في ظل برمجة ثقافية وتنشئة اجتماعية تعطي قيمة أقل لكل من يخالف الذات والعُرف، والإجماع والمصلحة والرَّأي، فنجد الصّدارة للسُّخرية الاجتماعية دون غيرها.

مـــكـــتـــبة

الـــبحـــث

المصحف الشّريف، (برواية ورش عن نافع)، دار ابن الجوزي، القاهرة مصر، د.ط، 2018.

أولا: الكتب العربية:

1. حافظ محمد عباس الشمري وإياد إبراهيم فليح الباوي، الأدب التَّفاعلي الرقمي الولادة وتغير الوسيط، مركز الكتاب الأكاديمي، الأردن، ط1، 2013.
2. حامد عبده الهوّال، السُّخرية في أدب المازني، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، 1982.
3. حسن السوداني ومحمد المنصور، شبكات التَّواصل الاجتماعي وتأثيرها على جمهور المتلقين، مركز الكتاب الأكاديمي، عمان _الأردن، ط1، 2016.
4. شوقي ضيف، الشعر والفكاهة في مصر، دار المعارف، القاهرة، د.ط، د.ت.
5. شوقي ضيف، الفكاهة في مصر، دار المعارف، ط3، مصر، د.ت.
6. عادل بوديار، مقاربات نقدية في فعالية خطاب الصّورة وأشكال التّواصل، منشورات ألفا للوثائق، الأردن، ط1، 2020.
7. عبد الحليم حفني، أسلوب السّخرية في القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، 1978.
8. عبد الحليم حفني، التّصوير السّاخر في القرآن الكريم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، د.ط، 1992.
9. عبد الحميد شاكر، الفكاهة والضحك رؤية جديدة، منشورات عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، د.ط، 2003.
10. عبد الرحمان عبد الحميد، على الأدب العربي في العصر الإسلامي والأموي، منشورات دار الهلال، بيروت_ لبنان، د.ط، 1998.
11. علي خليل شقرة، الإعلام الجديد، شبكات التّواصل الاجتماعي، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان _الأردن، ط1، 2014.
12. فيصل محمد عبد الغفار، شبكات التّواصل الاجتماعي، الأعداد والحساب، الجبادري للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2010.

13. كاظم شميهود طاهر، فن الكاريكاتير، أزمنة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003.
14. محمد أمين فوزي، عبد الرزاق سال، في الشعر الإسلامي والاموي (دراسات ونصوص)، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، ط1، 2006
15. محمد العمري، البلاغة الجديدة بين التّخييل والتّداول، أفريقيا الشرق، المغرب، د.ط، 2005.
16. محمد مفضل، السّخرية في الثّقافة الرّقميّة، دار أبي رقراق، المغرب، د.ط، 2014.
17. ممدوح حمادة، فن الكاريكاتير من جدران الكهوف إلى أعمدة الصحافة، دار عشتور، دمشق _سوريا، د.ط، 1999.
18. نبيل راغب، الأدب السّاخر، مكتبة الأسرة، مصر، د.ط، 2000.
19. نعمان محمد أمين طه، السّخرية في الأدب العربي، دار التوفيقية للطباعة، مصر، ط1، 1987.
20. هشام جعيط، أزمة الثّقافة الإسلامية، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، د.ط، 2000.
21. ياسر نعيم عبد الله، استخدام شبكات التّواصل الاجتماعي وعلاقته بالاغتراب السّياسي لدى الشّباب في الجامعات الفلسطينية، دار الراية للنشر والتوزيع، عمان _الأردن، ط1، 2017.

ثانيا: المعاجم

1. إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، إسطنبول التركية، ج1.
2. علوش سعيود، معجم المصطلحات النّقدي الأدبي المعاصر، دار الكتاب اللبناني، لبنان، ط1، 1985.
3. ابن منظور، لسان العرب، تح دار صادر، بيروت_ لبنان، ط1، 1990، ج4.

ثالثا: المجلات.

1. أمال عامر وعمر يوسفي، الخطاب الإعلامي السّاخر، مجلة أفاق للعلوم، ع11، الجزائر، مارس 2018.
2. خليفة مأموني وعلي كرباع، السّخرية من جدل المعنى إلى تعدد الأشكال، مج07، ع02، الجزائر، ديسمبر 2020.
3. ريهام علي نوير، استخدام الشباب المصري للفيديوهات السَّاخرة على اليوتيوب وعلاقاتها باتجاهاتهم نحو المنظمات الإرهابية _دراسة تطبيقية على شباب جامعة القاهرة_، مجلة البحوث الإعلامية، ع4، ج5، يوليو 2020، مصر.
4. شمسى واقف زاده، الأدب السّاخر أنواعه وتطوره مدى العصور الماضية، فصلية دراسات الأدب المعاصر، ع12، إيران، د.ت.
5. عقيلة جوامع، تجليات السّخرية وآليات اشتغالها في عنوان القصيدة العربية المعاصرة، دفاتر البحوث العلمية، مج09، ع01، تيبازة_ الجزائر، 2021.
6. محمد عبد الفتاح كامل، توظيف تقنيات الأجهزة المحمولة في تقديم الخدمة المرجعية بالمكتبات ومراكز المعلومات، المجلة الدولية لعلوم المكتبات والمعلومات، الجمعية المصرية للمكتبات والمعلومات، مج02، ع01، مصر، 2015.
7. محمد مفضل، الخطاب السَّاخر في زمن الوباء، مجلة خطابات، ع3، الجزائر، يونيو 2021.
8. ميمي محمد عبد المنعم توفيق، شبكات التَّواصل الاجتماعي، مجلة كلية التربية، جامعة عين الشمس، ع 24، ج2، مصر، 2018.
9. هاجر مدقن، السّخرية الرفيعة في النّصوص التّفاعلية الرّقميّة_ قراءة في الأدبيات السّاخرة في الفيسبوك، سياقات اللغة والدراسات البينية، الإصدار الأول، ع4، الجزائر، ديسمبر2016.

رابعا: الرسائل الجامعية

1. عبد الله محمد عبد الرحمن ريان، الفكاهة والسّخرية عند شعراء القرنين السّادس والسّابع الهجريين، دراسة موضوعية وفنية، رسالة ماجيستير، جامعة القدس، فلسطين، 2009.
2. ليلية أوكيسر، السّخرية في رواية "المزحة" لميلان كونديرا، ترجمة أنطون حمصي، مذكرة ماستر، جامعة مولود معمري، كلية الآداب واللغات، تيزي وزو، الجزائر، 2018.
3. نيفين محمد شاكر عمرو، السّخرية في العصر المملوكي الأول (648هـ_480هـ)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، جامعة الخليل، 2009.

خامسا: المواقع الإلكترونية

1. "الأدب السّاخر: نحت المفارقة بأدوات حادة لتعرية القبح وسرد أوجاع الناس"، https://aLghad.com
2. "المواطن السّاخر بين الاستهزاء وإبداء الآراء" قراءة في بعض الكتابات السَّاخرة عبر الفيسبوك في الوطن العربي"، https://ajo.org
3. أبو بكر بلقاسم، الدّارجة الجزائرية، الحراك الشعبي في 20 ثانية"، https://uLtraaLgeria.uLTRasawt.com
4. إيمان علوان، أطر الكتابة السّاخرة في المواقع الإعلامية المتخصصة، https://digitalcommonsbau.edu
5. الخير شوار، الصحافة السّاخرة في الجزائر، تجارب بيضاء ومصائر سوداء، https://ultraalgeria/ultrasawti.com
6. عبد اللطيف حيدر، البرامج السَّاخرة في شبكة الجزيرة، فاعلية الخطاب النقدي وآليات اشتغاله _دراسة إعلامية_، 1 أغسطس/ آب 2019م، http://studies.aljazeera.net
7. الكتابة السَّاخرة فن أدبي يتراجع في العالم العربي، https://aLarabco.uc
8. مسعود صبري، الإعلام السّاخر لا لون له ولا رائحة، Shababalwaei.com
9. www.tech.wd.com

10. /https://fb.watch/d4L7i78qE0
11. /https://fb.watch/d4LRnLF4
12. /https://fb.watch/d4LuBiGvPX
13. /https://fb.watch/d4LK20IsYB
14. /https://fb.watch/d4LgEkCrAH

الـــفـــهـــرس

المحتوى **الصفحة**

قائمة الرّموز المستخدمة في البحث.....

مقدّمة.....**أ، ب، ج، د**

الفصل الأوّل: السّخرية من الواقع إلى الواقع.....**5_41**

تمهيد.....**6**

أولا: السّخرية حدّا وغاية.....**6_14**

1_ مفهوم السّخرية.....**6_8**

أ_ لغة.....**6_7**

ب_ اصطلاحا.....**7_8**

2_ تاريخها.....**9_10**

أ_ في صدر الإسلام.....**8_9**

ب_ في العصر الأموي.....**9**

جـ_ في العصر العباسي..... **9**

د_ في العصر الحديث.....**10**

3_ أشكالها.....**10_14**

أ_ الهجاء.....**11**

ب_ التّهكم ..... **11_12**

جـ_ الدّعابة.....**12**

د_ الكاريكاتير.....**13_12**

هـ_ الهزل.....**13**

و_ الفكاهة.....**14_13**

م_ المحاكاة السّاخرة..... **14**

ثانيا: السّخرية بين التّقرير والإيحاء.....**22_14**

1_ الحاجة إلى السّخرية.....**17_15**

2_ السّخرية من أجل السّخرية.....**18_17**

3_ ما وراء السّخرية.....**22_18**

أ_ البعد السّياسيّ.....**19**

ب_ البعد الاجتماعيّ.....**20_19**

جـ_ البعد الثّقافيّ.....**22_21**

ثالثا: السّخرية في الفضاء الرّقميّ.....**40_23**

1_ شبكات التّواصل الاجتماعي.....**25_23**

أ_ اليوتيوب YouTube.....**24_23**

ب_ تويتر twitter.....**24**

جـ_ الأنستغرام instgram.....**24**

د_ الواتساب whats app.....**25**

هـ_ الفيسبوك Face book **25**

2_ السّخرية بين الأمس واليوم.....**36_26**

أ_ التّغيير في الأشكال وتحول الممارسة.....**33_26**

ب_ التّغيير في المواضيع.....**36_33**

1_ المواضيع السّياسيّة.....**34**

2_ المواضيع الاجتماعيّة.....**35**

3_ المواضيع الثّقافيّة.....**36_35**

3_ السّخرية الرّقميّة بين اللّغة والصّورة.....**40_36**

أ_ اللّغة السّاخرة في الفيسبوك.....**38_37**

ب_ الصّورة السّاخرة في الفيسبوك.....**39_38**

جـ_ الفيديوهات السّاخرة.....**40_39**

1_ الأغاني السّاخرة.....**39**

2_ المسلسلات.....**40**

3_ البرامج السّاخرة.....**40**

4_ الأفلام.....**40**

الفصل الثاني: السّخرية على الفيسبوك بين الجدّ والهزل .....93_42

تمهيد.....**43**

1_ نماذج صورية.....**67_44**

2_ نماذج لغوية.....**80_68**

3_ الفيديوهات السّاخرة.....**92_81**

خاتمة.....**96_94**

مكتبة البحث.....**102_97**

الملـــخص:

أفضى التّطور التّكنولوجي إلى انتقال السُّخرية من أرض الواقع إلى المواقع الرّقميّة، التي فتحت المجال أمام شرائح المجتمع لممارستها بشتى الأشكال والتّفاعل معها، وتضمينها أبعادًا متعددة ومتنوعة حينا وهزلية حينا آخر.

لذلك جاءت دراستنا محاولة الوقوف عند السُّخرية في الفيسبوك في فتح مجال التَّفاعل للعامة، وتنشيط فعل السُّخرية الذي يأخذ أبعادًا شتى.

الكلمات المفتاحية: السُّخرية الرَّقميّة، الفيسبوك، الأبعاد التّضمينية، الأبعاد التَّقريرية.

Abstract:

Technological development has led to the transition of irony from the real ground to the digital sites, which opened the field to the society's segments to practice it with different froms and to interact with it too, also to imply multiple and varied dimensions at once and comic at other times.

That's why our study came to attempt to stand at ridicule on Facebook to open the public interaction's field and activate the irony's action, which takes different.

Key words: digital irony, Facebook, implicit dimensions, reporting dimensions.